الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

أسلوب الشّرط بـ(كُلّما) في القرآن الكريم

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامّة

إعداد الطلبة:

- محمد كمال رمضاني.
- محمد رافع.
- محمد صحراوي.

إشراف الأستاذ:

رابح العربي

السنة الجامعية : 2018/2017

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة،

و أعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا لإنجاز هذا البحث.

نتوجّه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل،

ونخص بالذّكر الأستاذ المشرف « رابح العربي »

الذّي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيّمة، التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

ودائما هي سطور الشّكر والثّناء تكون في غاية الصّعوبة عند الصّياغة،

ربما لأنها تشعرنا دوما بقصورها و عدم إيفائها حق من نهديه هذه الأسطر.

أستاذنا الفاضل

أنت أهل للشّكر والتّقدير، فوجب علينا تقديرك،

فلك منّا كل الثّناء و التّقدير،

فمهما بحثنا في قاموس الكلمات و نثرنا من عبارات الشّكر

قلنا ولم نجد كلمات تفيك حقك وقدرك.

فشكرا على جهودك الثمينة والقيمة التي قدمتها لنا.

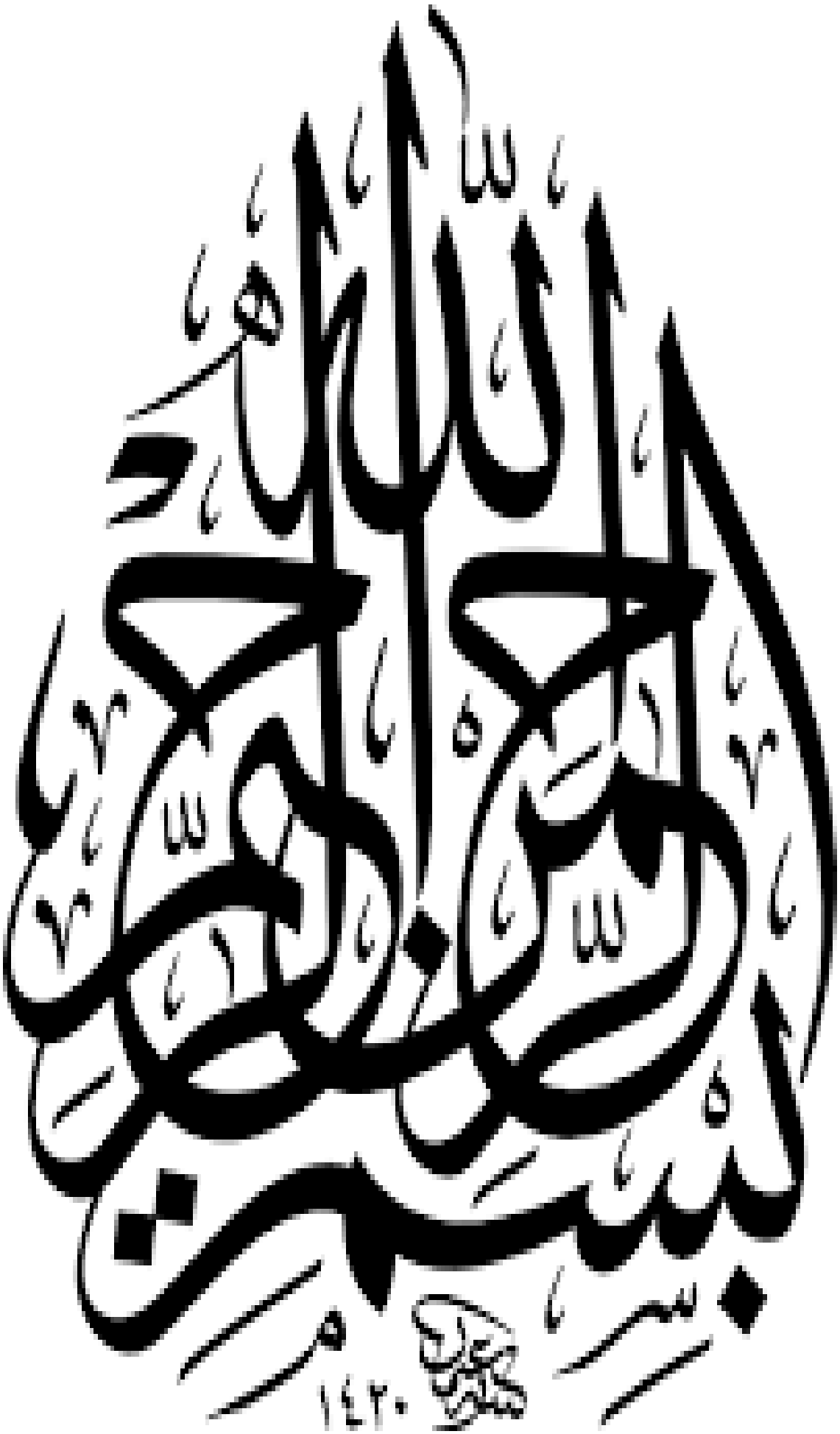
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فإنّ اللّغة العربيّة بحر واسع، والغوص في أعماقها ممتع ومثير، ويكفيها شرفا أنّها لغة القرآن الكريم المنزّل بلسان عربيّ مبين، فقد حملت بين ذراعيها كتاب الله ورسالة نبيّه صلى الله عليه وسلّم.

والقرآن الكريم هو المنهل الذي يفيض بشتّى العلوم لا سيما اللغويّة منها، ولمّا كان ارتباط اللّغة العربيّة بالقرآن الكريم ارتباطا وثيقا كان البحث في أساليبه المتعدّدة من الأمور التي يجب الإلمام بها، فأسلوب القرآن الكريم يختلف عن أيّ أسلوب آخر، فهو كتاب الله المعجز الذي تعتبر آياته دقّة في الصّنع وبديعا في الأحكام وسحر البيان.

ومن بين الأساليب التي تجلّت بشكل كبير في صفحات القرآن الكريم «أسلوب الشّرط» الذي يعدّ من أعقد الأساليب، هذا الأسلوب الذي لم تقم حوله الدّراسات بشكل كبير، خاصّة في سياق القرآن الكريم.

لذلك ارتأينا أن نتطرّق إلى دراسة هذا الأسلوب في القرآن الكريم انطلاقا من إحدى أدواته وهي: (كلّما) الشّرطيّة، وذلك لما لها من الخصائص والمميّزات التي لا

توجد في الأدوات الأخرى. ومن هنا نطرح التّساؤلات الآتية: ما الذي يميّز أداة الشّرط (كلّما) عن بقيّة الأدوات؟ ما الذي تفيده ؟ وبمَ استدلّوا على شرطيّتها؟ كم مرّة وردت في القرآن الكريم؟ وكيف جاء التّركيب المُصدّر بها في الآيات، وما هي أنماطه وصوره؟ وما دلالات الجمل بعدها انطلاقا من الآيات التي وردت فيها؟

كلّ هذه الأسئلة طرحها موضوع هذا البحث الموسوم بـ: "أسلوب الشّرط بـ(كلّما) في القرآن الكريم" ، وسنحاول من خلال هذا البحث الإجابة عن جميع هذه الأسئلة.

أمّا بالنّسبة للدّراسات السّابقة فهي ليست بالكثيرة فلم ينل هذا الأسلوب حظّا وافيا من الدّراسة، ومن بين هذه الدّراسات:

أسلوب الشّرط في القرآن الكريم لعبد العزيز علي الصالح.

أدوات الشّرط غير الجازمة في القرآن الكريم لفهد محمّد ديب الجمل.

أسلوب الشّرط في سورة النّساء لراوية علي زكريّا.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى الرّغبة في إنجاز عمل يتعلّق بالجانب النّحوي، إضافة إلى ذلك قلّة البحوث في هذا الموضوع في جامعتنا، وهو ما كان دافعا قويّا لنا للمضيّ قدما في هذا العمل. وتكمن أهمّيّة هذه الدّراسة في ارتباطها المباشر بكتاب الله وأهمّيّة هذا الأسلوب في النّحو العربي وكثرة وروده في القرآن الكريم، ما يجعل تتبّع هذا الأسلوب والبحث فيه ضروريّا.

وللإجابة عن إشكاليّة هذا البحث اخترنا تقسيمه وفق الخطّة الآتية:

قسّمنا البحث إلى مقدّمة وفصلين وخاتمة: المقدّمة تتضمّن تقديما مختصرا للموضوع طرحنا فيه إشكاليّة البحث، وعرضنا لأهمّيّة الدّراسة وأهدافها وأسباب اختيارها.

الفصل الأوّل يتناول بالدّراسة أسلوب الشّرط والجزاء انطلاقا من ثلاثة مباحث عرضنا فيها لمفهوم أسلوب الشّرط وأركانه وأحكامه ودلالته، وأشرنا إلى مسألة الحذف التي تشمل أركانه، كما تناولنا بالدّراسة كذلك أدواته من حروف وأسماء ومعاني كلّ منها وتصنيف كلّ أداة.

والفصل الثّاني خصّصناه لدراسة (كلّما) الشّرطيّة في القرآن الكريم، وقسّمناه أيضا إلى ثلاثة مباحث، عرضنا فيها تعريفا بالأداة وما الذي تفيده وكيف تُعرب، وأحصينا المواضع التي وردت فيها ودرسنا التّركيب المُصدّر بها وختمنا الفصل بدراسة دلالة (كلّما) في الآيات.

الخاتمة: وتضمّنت أهمّ النّتائج المُتوصّل إليها في البحث.

وقد قامت هذه الدّراسة وفق المنهج الوصفي التّحليلي الذي قام على الدّراسة

النّظريّة لأسلوب الشّرط وتطبيقها على الجملة المصدّرة بـ (كلّما) في الآيات.

وقد اعتمدنا في بحثنا على العديد من المصادر والمراجع أهمّها: شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري، ارتشاف الضّرب لأبي حيّان الأندلسي، النّحو الوافي لعبّاس حسن، معاني النّحو لفاضل صالح السّامرّائي، التّبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، إعراب القرآن لمحمود صافي، المعجم الوافي في أدوات النّحو العربي... وهذه المصادر والمراجع كان لها الدّور الكبير في إنهاء هذا العمل.

أمّا هدفنا من القيام بهذا البحث فهو الرّغبة في القيام بعمل يتّصل بالقرآن الكريم ويخدم جانبا من جوانب علومه المختلفة، كما أنّ هدفنا هو إضافة الجديد وإثراء الدّراسات اللّغويّة خاصّة في جامعتنا.

وفي الأخير يمكن القول إنّ الخوض في هذا البحث كان يزداد تشويقا كلّما قطعنا فيه مرحلة جديدة إلى أن اكتمل، رغم الصّعوبات.

وبعد، فإنّنا نسأل الله أن نكون قد وُفّقنا في هذا العمل.

الفصل الأوّل:

في أسلوب الشّرط والجزاء

المبحث الأوّل: في مفهوم أسلوب الشّرط.

المبحث الثّاني: مسألة الحذف في الشّرط.

المبحث الثّالث: أدوات الشّرط ومعانيها.

I. الفصل الأوّل: في أسلوب الشرط و خصوصية كلما الشرطية.

1. مفهوم أسلوب الشّرط:

1.1- الشّرط لغة واصطلاحا:

الشّرط في اللّغة مأخوذ من مادة (شَرَطَ)، والشَّرْطُ معروف وكذلك الشَّرِيطَةُ والجمع شُرُوطٌ وشَرَائِطٌ، والشَّرْطُ: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شُرُوطٌ...والشَّرَطُ بالتّحريك: العلامة، وأَشْرَاطُ السّاعة: أَعْلَامُهَا،[1]والفعل شَارَطَهُ فشَرَطَ له على كذا وكذا، يَشْرِطُ له، وأَوَائِلُ كُلِّ أَمْر: أَشْرَاطُهُ، والشَّرَطُ من الإبل: ما كان مجلوبا للبيع.[2]

ومن هنا فإنّ معاني مادّة (شَرَطَ) تدور حول ما يوضع ليلتزم في بيع ونحوه، كما تأتي أيضا بمعنى العلامة.

أمّا اصطلاحا: فالشَّرْطُ عبارة عن كلام يقتضي وجود جملتين لا يتمّ المعنى إلّا بهما، بحيث إذا وقعت الأولى وقعت الثانية.

---

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مج7، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، ص329،330.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي،مج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص222،223.

يقول الشّريف الجرجاني : «الشَّرْطُ: تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وُجد الأوّل وُجد الثّاني»[1].

وجاء في كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي: «الشَّرْطُ إلزام الشيء والتزامه، نقل في الاصطلاح إلى تعليق حصول مضمون جملة بحصول أخرى»[2].

والشَّرْطُ عند أبي العبّاس المبرّد يعني وقوع الشّيء لوقوع غيره.[3]

ويقول فاضل صالح السّامرائي: «معنى الشَّرْطِ أن يقع الشّيء لوقوع غيره، أي أن يتوقّف الثّاني على الأوّل، فإذا وقع الأوّل وقع الثّاني، وذلك نحو: "إِنْ زُرْتَنِي أَكْرَمْتُكَ"، فالإكرام متوقّف على الزّيارة».[4]

إنّ جميع هذه التّعريفات تصبّ في مصبّ واحد، إذ إنّ الشّرط أسلوب قائم على توقّف حدوث أمر على حدوث أمر آخر، ويفهم من هذا أنّ بناء الجملة الشّرطية لا يتمّ إلّا بهذين الأمرين، وبانعدام أحدهما ينقص المعنى أو يختل.

---

[1] علي بن محمد السيد الشّريف الجرجاني، معجم التّعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د ط، ص108.

[2] محمد علي التّهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون، ج2، تح: رفيق العجم، علي دحروج، مكتبة لبنان،ط1،1996،ص1013.

[3] أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، المقتضب،ج2، تح: محمّد عبد الخالق عضيمة، دار الأوقاف المصريّة، القاهرة، ط1، 1994، ص45.

[4] فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو،ج4، دار الفكر للطباعة و النّشر و التّوزيع، عمان، ط1، 2000، ص53.

ولعلّ الملاحظ للمعنيين اللّغويّ والاصطلاحيّ يدرك أنّ هناك علاقة تجمعهما، فكأنّ الشّرط علامة لوجود جوابه، فهما في علاقة تلازم، فوجود الجواب يستلزم وجود الشّرط، والشّرط ملازم للجواب.

2.1- أركان الجملة الشّرطيّة:

الشّرط هو أحد الأساليب الإنشائية التي تقوم على تعليق عبارتين تكون فيه الأولى سببا للثّانية، وبانعدام الأولى تنعدم الثانية، وفكرة التعليق هنا هي ما يصطلح عليه بـ: الجملة الشرطية، وهذا ما يقودنا إلى محاولة معرفة أركان هذه الجملة. وفي الغالب، تبنى جملة الشرط على ثلاثة عناصر أساسية هي:

1.أداة الشرط 2.فعل الشرط 3.جواب الشرط

يقول أنيس فريحة: «يبنى أسلوب الشرط على جملة ميكانيكية تتألّف من أداة – سواء كانت اسما أو حرفا– ومن تركيبين هما الشّرط والجواب، وتقوم الأداة بربط هذين التّركيبين ربطا وثيقا يحول دون استقلال أحدهما عن الآخر، ينزل الشّقّ الأوّل منه منزلة السّبب، والشّقّ الثّاني منزلة المسبّب، ويتحقّق المسبّب إذا تحقق السّبب...لأنّ الشّرط ملزوم دائما، والجواب لازم»[1].

من خلال هذا القول نلاحظ أنّ للجملة الشّرطية ثلاثة أركان هي: أداة الشّرط وفعله وجوابه، ونلاحظ أيضا دور كلّ ركن منها، فالشّرط هو بمثابة السّبب، والجواب

[1] أنيس فريحة، ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2،1981، ص91.

بمثابة المسبّب، أي إنّه نتيجة لفعل الشّرط، وأمّا وظيفة الأداة فهي الرّبط بين التّركيبين، فإذا قلنا مثلا: "إِنْ تَجْتَهِدْ تَنْجَحْ"، فإنّ النّجاح هنا معلّق حصوله على حصول الاجتهاد، وبانعدامه ينعدم، أمّا الأداة فهي القرينة التي سمحت بالرّبط بين الشّرط والجواب.

وسنحاول انطلاقا من هذا أن نعرض لكلّ ركن من هذه الأركان مع تبيان أحكامها:

1.2.1- أداة الشّرط:

وهي كلّ أداة تربط بين الشّرط وجوابه لتكوين جملة الشّرط، حيث إنّ هذا الرّبط يَمتنع معه استقلال جملة بمعناها عن الأخرى.

يقول أبو حيان الأندلسي:« وأدوات الشّرط كَلِمٌ وضعت لتعليق جملة بجملة، وتكون الأولى سببا والثّانية متسبّبا »[1].

ويقول التّهانوي:«...وحروف الشّرط هي الحروف الدّالّة على التّعليق ».[2]

ويرتبط معنى الجملة الشّرطية بمعنى الأداة، إذ إنّ لكلّ أداة معنى، ومعاني الجملة الشّرطية تتقيّد بمعاني هذه الأدوات (وسنعرض لأدوات الشّرط ومعانيها فيما بعد)، ولأداة الشّرط جملة من الأحكام تتلخّص في الآتي:

---

[1] أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب، تح: رجب عثمان محمّد، رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص1862.

[2] محمّد علي التّهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون، ص 1013.

- أدوات الشّرط لا تدخل على الأسماء، وإنّما تحتاج إلى مضارعين أو ما يحلّ محلّها أو محلّ أحدهما، فإذا وقع بعدها اسم، والغالب أن تكون الأداة هي "إن" أو "إذا" وجب تقدير فعل مناسب يفصل بينهما، بحيث تكون الأداة داخلة على الاسم المقدّر لا على الاسم الظّاهر.
- لأداة الشّرط الصدارة في جملتها، فلا يصحّ أن يسبقها شيء من جملة الشّرط ولا من الجواب ولا من متعلّقاتهما، كذلك لا يجوز أن تكون أداة الشّرط لعامل قبلها إلّا إذا كانت الأداة الشّرطيّة اسما والعامل السّابق عليها حرف جرّ أو مضافا، نحو: "إِلَى مَنْ تَذْهَبْ أَذْهَبْ" أو "عِنْدَ مَنْ تَجْلِسْ أَجْلِسْ".
- يصحّ أن يسبقها حرف عطف أو استدراك ونحوهما ممّا يقتضيه المعنى بشرط أن لا يخرجها عن الصّدارة في جملتيها، ومثالها قول الشّاعر هدبة بن خشرم:

ولا أتمنّى الشّرّ والشّرّ تاركي ولكن متى أحمل على الشّرّ أركب

- لا يصحّ أن تقع أداة الشّرط الجازمة أو غير الجازمة بعد "هل" الاستفهامية، لكن يصحّ وقوعها بعد همزة الاستفهام دون باقي أدواته.
- لا يصحّ حذف أداة الشّرط في الرّأي الأرجح الذي يجب الاقتصار عليه.[1]

[1] عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج4، دار المعارف، مصر، ط3، 1974، ص 425.

- لا تدخل (إنْ) الشّرطيّة ولا غيرها من أدوات الشّرط على (لَا) النّاهية، فإذا دخلت عليها أداة منها تغيّر معنى (لا) النّاهية وحكمها، فتصير حرف نفي بعد أن كانت حرف نهي، وتصير مهملة (لا تعمل في الفعل بعدها شيئا) بعد أن كانت جازمة.[1] -

2.2.1- فعل الشّرط:

ويسمّى أيضا بالمشروط، وهو الفعل الأوّل الذي يتعلّق عليه حدوث الجواب، وهو السّبب الذي نقف عليه لنتيجة ما، وينبغي أن يكون هذا المشروط محدّدا حتى يكون ما ينجم عنه ممّا يمكن أن يكون نتيجة له، ويكون فعل الشّرط في الغالب جملة فعليّة، فعلها في الأغلب مضارع، وله جملة من الأحكام:

- ألّا يكون ماضي المعنى، مثل: " قَامَ زَيْدٌ أَمْسِ"، فلا يصحّ أن نقول: " إِنْ قَامَ زَيْدٌ أَمْسِ أَقُمْ"، لأنّ الفعل (قام) ماضي المعنى بقرينة (أمس)، والشّرط يقتضي صرف الزّمن إلى المستقبل.
- ألّا يكون طلبا، أي أن لا يكون دالّا على الطّلب كالمضارع المسبوق بلام الأمر أو لا النّاهية، ولا يكون فعل أمر، فلا يصحّ أن نقول: "إِنْ لِيَقُمْ" أو "إِنْ لَا يَقُمْ" أو "إِنْ قُمْ".[2]

[1] عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج4، ص 425.

[2] ابن هشام الأنصاري جمال الدّين أبي محمّد عبد الله بن يوسف ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمّد أبو فضل عاشور، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001،ص 181.

- ألّا يكون جامدا، فلا يجوز ارتباطه بفعل جامد، فلا يمكننا أن نقول: "إن عسى" أو "إن ليس"، فالفعلان هنا جامدان.
- ألّا يكون مسبوقا بتنفيس، فلا يصحّ أن نقول: " إِنْ سَوْفَ يَقُمْ" أو "إِنْ سَيَقُمْ".
- ألّا يكون مسبوقا بقد، فلا يجوز القول:" إِنْ قَدْ قَامَ زَيْدٌ" ولا "إِنْ قَدْ يَقُمْ".
- ألّا يكون منفيا، فلا يسبقه حرف نفي، فلا يجوز " إِنْ لَمَّا يَقُمْ" ولا "إِنْ لَنْ يَقُمْ"، باستثناء " لم" و "لا"، فيجوز اقترانه بهما، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ سورة المائدة، الآية 67، ونحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾، سورة الأنفال، الآية 73.[1]

ومن هنا يمكن القول إنّ أحكام فعل الشّرط تقتضي ألّا يكون أمرا أو نهيا أو دالّا على طلب أو أن يسبق بأداة نفي أو أن يقترن بالسين أو سوف.

ملاحظة: إن وقع اسم بعد أداة الشّرط فهو فاعل لفعل مقدّر محذوف (فعل الشّرط)، نحو قوله تعالى:﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ...﴾،سورة التّوبة، الآية 06، فهنا (أحد) فاعل لفعل محذوف تقديره (استجارك) يفسّره المذكور، أي أنّ جملة (استجارك) جملة مفسّرة للفعل المحذوف.[2]

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، ص181.

[2] محسن علي عطيّة، الأساليب النّحويّة عرض و تطبيق، دار المناهج للنّشر و التّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 336.

3.2.1- جواب الشّرط:

جواب الشّرط هو الرّكن الثّالث من أركان الجملة الشّرطيّة، ويسمّى كذلك (الجزاء)، وذلك تشبيها له بجواب السّؤال وبجزاء الأعمال، وذلك لأنّه يقع بعد وقوع الأوّل، كما يقع الجواب بعد السّؤال، وكما يقع الفعل بعد الفعل المجازى عليه[1]، ولا يمكن أن تأتي الإفادة من جملة الشّرط دونه، فهو بمثابة الخبر للمبتدأ، وحصوله متوقّف على حصول فعل الشّرط، وله جملة من الشروط:

- أن يكون جملة فعليّة، ويصحّ أن يكون جملة اسميّة مقترنة بالفاء الزّائدة للرّبط، أو بـ (إذا) الفجائيّة التي تحلّ محلّها في بعض الحالات للرّبط.
- لا بدّ من إفادته معنى جديدا لا يفهم من جملة الشّرط، فلا يصحّ:" إِنْ تَسْأَلْ عَنِ الْغَائِبِ تَسْأَلْ"، فلا جديد في معنى الجواب هنا، فإن تضمّنت معنى جديدا جاز وقوعها جوابا، نحو قوله صلى الله عليه وسلّم:«... فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ...»[2]، أي: فهجرته مقبولة أو مباركة، فالجملة الجوابيّة أفادت معنى جديدا بالرّغم ممّا بينها وبين جملة الشّرط من اشتراك لفظي.[3]
- وجوب تأخيره، فلا يجوز تقديمه أو تقديم شيء من معمولاته وأجزائه على أداة الشّرط ولا على الجملة الشّرطيّة، إلّا في حالتين:

---

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، ص 181.

[2] أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2002، ص7.

[3] عبّاس حسن، النّحو الوافي، ص 450.

الأولى: أن يكون الجواب جملة مضارعة مضارعها مرفوع، فيجوز تقديم معمول الجواب على الأداة بشرط مراعاة البيان والتّفصيل الخاصّ، نحو: "خَيْراً إِنْ تَسْتَمِعْ تَسْتَفِيدُ".

الثّانية: أن يكون المعمول هو إذا الشّرطيّة عند من يعربها ظرفا لجوابها.

ومسوّغات التّقديم في الصّورة الأولى أنّ المضارع المرفوع ليس هو الجواب في الحقيقة لأنّ الجواب محذوف، أمّا في الصورة الثّانية فلأنّها أداة شرطيّة واجبة الصّدارة.

- يمتنع حذف جواب الشّرط إلّا بشروط (سنتحدّث عنها لاحقا).
- امتناع تكرار مدلوله إذا كان مدلول الجملة الشّرطيّة يقتضي التّكرار، نحو قولنا: "إِنْ أُسَافِرْ أَرْكَبْ طَائِرَةً"، فهنا ليس المراد أنّ ركوب الطّائرة يتكرّر بتكرّر السّفر، فالسّفر يقتضي ركوب الطّائرة مرّة واحدة، فإذا تكرّر السّفر قد يكون في الطّائرة أو غيرها.
- يجوز اقترانه بـ (إذاً) الجوابيّة لتزيده توكيدا وتقوية، بشرط أن تكون الأداة هي (إنْ)، نحو: " إِنْ تَنْصُرْ أَهْلَ الْبَغْيِ إِذاً يُصِبْكَ بَغْيُهُمْ ".[1]
- قد يقترن جواب (إنْ) الشّرطيّة باللّام عل اعتبار أنّ (إنْ) الشّرطيّة بمنزلة (لَوْ)، نحو قول أبي بكر رضي الله عنه: " يا معشر الأنصار إن شئتم أن تقولوا إنّا أويناكم في ظلالنا، وشاطرناكم بأنفسنا لقلتم ".

[1] عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج4، ص 452– 464.

- يقترن جواب الشّرط بـ (الفاء) أو (إذا) الفجائية في بعض المواضع للرّبط.[1] وسيأتي الحديث عن هذا فيما بعد.

وإلى هنا تنتهي الأحكام الخاصّة بجملة جواب الشّرط.

3.1- اقتران جواب الشّرط بالفاء:

جواب الشرط هو أهمّ أركان الجملة الشّرطية، إذ إنّه عليه يتوقّف حصول الفائدة من جملة الشّرط، فهو بمثابة الخبر للمبتدأ، والأصل فيه أن يكون كفعل الشّرط، أي أن يكون صالحا لأن يكون شرطا، إلا إنّه قد يحصل أن يقع الفعل جوابا ولكنّه غير صالح لأن يكون شرطا، فيجب عند ذلك اقترانه بالفاء من أجل ربطه بالشّرط.

ويعلّل رضيّ الدّين الاسترابادي سبب اختيار الفاء دون غيره من حروف الرّبط بقوله:« إن كان الجزاء ممّا يصلح أن يقع شرطا فلا حاجة إلى رابطة بينه وبين الشّرط لأنّ بينهما مناسبة لفظيّة من حيث صلاحيّة وقوعه موقعه وإن لم يصلح له فلا بدّ من رابط بينهما، وأولى الأشياء به: الفاء لمناسبته للجزاء معنى، لأنّ معناه التّعقيب بلا فصل والجزاء متعقّب للشّرط كذلك».[2]

والمواضع التي يتّصل فيها جواب الشّرط بالفاء سبعة وهي كالآتي:

---

[1] عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج4، ص 452- 464.

[2] رضيّ الدّين الاسترابادي، شرح الكافية الشّافية لابن الحاجب، تح: يحي بشير مصري، الإدارة العامّة للثّقافة والنّشر، المملكة العربية السعوديّة، ط1، 1996، ص 934.

- إذا كان فعلا ماضي المعنى، نحو قوله تعالى:﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾، سورة يوسف، الآية 27.
- إذا كان طلبيا، ومثاله قوله تعالى:﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، سورة آل عمران، الآية 31.
- إذا كان جامدا، نحو قوله تعالى:﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾، سورة الكهف، الآية 40.
- إذا كان مقرونا بتنفيس، كقوله تعالى:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾، سورة التّوبة، الآية 28.
- يأتي مقترنا بـ (قد)، نحو قوله تعالى:﴿ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾، سورة يوسف، الآية 77.[1]
- يأتي مقترنا بناف غير (لا) و (لم)، نحو قوله تعالى:﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾، سورة المائدة، الآية 67، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾، سورة آل عمران، الآية 144.
- قد يكون الجواب جملة اسميّة، فإذا حصل ذلك وجب اقترانه بالفاء أو بإذا الفجائية، نحو قوله تعالى:﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾، سورة الأنعام، الآية 17،

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، ص 182.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾، سورة الرّوم، الآية 36.[1]

ملاحظة: إذا حصل ووقع الفعل جوابا غير صالح لأن يكون شرطا واقترن بالفاء، تكون الجملة كلّها في محلّ جزم جواب الشّرط.

4.1 - أحكام الشّرط والجواب:

الأصل في جملتي الشّرط والجواب أن تكونا فعليّتين، ولكن هذا واجب فقط في جملة الشرط، لأنّ الجواب قد يأتي جملة فعلية تارة، وجملة اسمية تارة أخرى، وإذا كانت جملة الشّرط والجواب فعليّتين فإنّ لهما أوجها أربعة هي كالآتي:

- أن يكون الفعلان مضارعين، نحو قوله تعالى:﴿...وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ...﴾، سورة البقرة، الآية 284، ومنه: "إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ"، وفي هذه الحالة يكون الفعلان مجزومين وجوبا.
- أن يكون الفعلان ماضيين لفظا، نحو قوله تعالى:﴿... وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا...﴾، سورة الإسراء، الآية 08، ونحو: "إِنْ صَمَدْتُمْ صَمَدْنَا"، وفي هذه الحالة يكون كلّ من الفعلين مبنيّا في محلّ جزم، وهكذا يعرب الماضي إن وقع شرطا أو جوابا.
- يكون فعل الشّرط ماضيا وجوابه مضارعا، نحو قوله تعالى:﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا﴾، سورة هود، الآية 15، وهنا يعرب الماضي مبنيّا في

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، ص 183.

محلّ جزم، ويجوز في الجواب المضارع الجزم أو الرّفع، الجزم كما مرّ في الآية الكريمة، وأمّا الرّفع ففي قول الشّاعر:

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

- أن يكون الشّرط مضارعا والجواب ماضيا، نحو قوله صلى الله عليه وسلّم:« مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ...»، فالمضارع هنا يجب فيه الجزم والماضي (الجواب) يعرب مبنيّا في محلّ جزم.[1]

وخلاصة لما سبق ذكره من أحكام نقول إنّه ما كان ماضيا من الشّرط والجواب فهو مبنيّ في محلّ جزم، وأمّا المضارع فيجب جزمه، وكذلك الأمر في حالة إن كان الجواب ماضيا والشّرط مضارعا، أمّا إن كان العكس، أي يكون الشّرط ماضيا والجواب مضارعا فيجوز في المضارع الجزم والرّفع.

5.1- دلالة الشّرط:

يقع فعل الشّرط ماضيا أو مضارعا، نحو قوله تعالى:﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾، سورة إبراهيم، الآية 19، وقوله تعالى: ﴿...وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا...﴾، سورة الإسراء، الآية 08.

والماضي يفيد الاستقبال في الشّرط، نحو قوله تعالى:﴿...فَإِن قَـٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ...﴾، سورة البقرة، الآية 191، ونحو: "إِنْ زُرْتَنِي أَكْرَمْتُكَ"، والمقصود: إِنْ تَزُرْنِي.

[1] محسن علي عطيّة، الأساليب النّحويّة عرض وتطبيق، ص 240، 241.

ومن المعلوم أنّ الفعل الماضي يخرج إلى الاستقبال في غير باب الشّرط، كما يخرج المضارع إلى المضي، فقد يجيء الماضي ويراد به الاستقبال، نحو قوله تعالى:﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾، سورة الزّمر، الآية 73، وقد يؤتى بالمضارع ويراد به الماضي، نحو قوله تعالى:﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ...﴾، سورة البقرة، الآية 102. أي: واتّبعوا ما تَلَتْ.[1]

أمّا فيما يخصّ الشّرط فالماضي فيه يفيد الاستقبال كثيرا، واستعماله في الشّرط للدّلالة على المستقبل ليس مختصّا بالعربيّة وحدها، بل هو كثير في اللّغات السّاميّة أيضا كالأكاديّة والعبريّة والحبشيّة، وأكثر اللّغات السّاميّة تستعمل الماضي في الشّرط، والحاضر أو المستقبل في الجزاء، غير أنّ العربيّة تستعمل الماضي والمضارع للشّرط والجواب.[2]

وهنا يجدر بنا الاشارة إلى أنّه قامت دراسات معمّقة حول التّراكيب الشّرطيّة في مختلف اللّغات كونه من الأساليب الإنشائيّة التي لا بدّ من الإلمام بها.

وقد ذهب النّحاة إلى أنّ القصد من مجيء الشّرط ماضيا وإن كان معناه الاستقبال هو إنزال غير المتيقَّن منزلة المتيقَّن، وغير الواقع منزلة الواقع، وهذا ما فسّروا به

[1] فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، ج4، ص 56.

[2] ينظر: برجستراسر، التّطوّر النّحوي للغة العربيّة، تر: رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1994، ص198.

التعبير عن الأحداث المستقبلة بأفعال ماضية في غير الشّرط أيضا، نحو قوله تعالى:﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ...﴾، سورة الزّمر، الآية 68، وقوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ، سورة الكهف، الآية 47.

فقد جيء بهذه الأفعال على صيغة الماضي وإن كانت مستقبلة للدّلالة على أنّها متيقّنة الحصول وأنّها بمنزلة الفعل الماضي في التّحقّق، فهو تعبير عامّ عن الأحداث المستقبلة بأفعال ماضية.[1]

فهنا الفعلان (نُفِخَ) و(حَشَرْنَاهُمْ) يدلّان على أنّ النّفخ في الصّور والحشر حاصلان ولا مجال للشّكّ في وقوعهما.

وفي هذا يقول ابن جنّي:« وكذلك قولهم: "إِنْ قُمْتَ قُمْتُ"، فيجيء بلفظ الماضي والمعنى معنى المضارع، وذلك أنّه أراد الاحتياط للمعنى فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي المقطوع بكونه، حتّى كأنّ هذا وقع واستقرّ لا أنّه متوقّع مترقّب وهذا تفسير أبي علي عن أبي بكر وما أحسنه ».[2]

ومن هنا فإنّ الشّرط يدلّ في الغالب على المستقبل بأفعال ماضية للإشارة إلى أنّ الأحداث المستقبلة يقينيّة الحصول لا شكّ فيها.

[1] فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، ج4، ص56.

[2] أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، ج3، تح: محمّد علي النّجّار، دار الكتب المصريّة، دط، ص 105.

وقد يخرج الشّرط لدلالات أخرى، كالتّفاؤل أو لإظهار الرّغبة في وقوعه، نحو: "إِنْ ظَفَرْتَ بِحُسْنِ الْعَاقِبَةِ فَهُوَ الْمُرَامُ" فإنّ الطّالب إذا تبالغت رغبته في حصول أمر يكثر تصوّره إيّاه فربّما يخيّل إليه حاصلا، وقد يكون للتّعريض، بأن يخاطب أحدا ومراده غيره، نحو قوله تعالى:﴿...لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ...﴾، سورة الزّمر، 65.[1]

واستعمال الشّرط بصيغة الماضي أو المضارع له دلالات أخرى:

- التّعبير بالفعل الماضي قد يفيد افتراض حصول الحدث مرّة، في حين أنّ التعبير بالمضارع قد يفيد تكرّر الحدث وتجدّده، قال تعالى:﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾، سورة البقرة، الآية 271،فجيء بالمضارع لأنّ هذه الأحداث تتكرّر وتتجدّد، وأمّا قوله تعالى:﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ﴾، سورة البقرة، الآية 230،فجيء بالماضي لأنّ الطّلاق لا يتكرّر تكرّر الصّدقات، وقال تعالى:﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾، سورة لقمان، الآية 12، فهنا جاء بالفعل المضارع (يشكر) لأنّ الشّكر يتجدّد ويكثر، وليس كذلك الكفر.[2]

- قد يؤتى بالفعل الماضي مع الشّرط للدلالة على وقوع الحدث جملة واحدة، وإن كان مستقبلا، ويؤتى بالمضارع لما كان مستمرّا، نحو قوله تعالى:﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا

[1] ينظر: جلال الدين محمّد بن عبد الرّحمن بن عمر الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص82.

[2] فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، ج4، ص57.

ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾، سورة البقرة، الآية 196، أي إذا حصل هذا، لذا عُبّر عنه بالماضي، وأمّا قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾، سورة الأنفال، الآية 58، ففي المضارع هنا معنى الاستمرار.

- قد يؤتى بالشّرط ماضيا للدّلالة على الزّمن الماضي، نحو: "إِنْ كُنْتَ ضَرَبْتهُ فَأَخْبِرْنِي"، وهذا أمر ينكره جمهور النّحاة.

ذهب النّحاة إلى أنّ الشّرط يفيد الاستقبال وإن كان فعله ماضيا، وأنّ الشّرط لا يفيد المضي، ولكنّ الحقيقة غير ذلك فقد يأتي الشّرط للدّلالة على الماضي إذا كان بلفظ كان بعدها فعل ماض، نحو قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾، سورة المائدة، الآية 116.[1]

جاء في بدائع الفوائد حول دلالة الشّرط في هذه الآية: «قال تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسّلام:﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾، فهذا شرط دخل على ماضي اللّفظ وهو ماضي المعنى قطعا، لأنّ المسيح إمّا أن يكون صدر هذا الكلامُ منه بعد رفعه إلى السّماء، أو أن يكون حكاية ما يقوله يوم القيامة، وعلى التّقديرين فإنّما تعلّق الشّرط وجزاؤه بالماضي».[2]

[1] فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، ج4، ص 63، 64.

[2] عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب ابن قيّم الجوزيّة، بدائع الفوائد، ج1، تح: علي بن محمّد العمران، دار علم الفوائد، د ط، ص45.

ومن هنا فإنّ الشّرط قد يأتي للدّلالة على الماضي، وليس مقتصرا على المستقبل فحسب.

جاء في شرح الكافية:« ثمّ اعلم أنّ (إنْ) يكون شرطها في الأغلب مستقبل المعنى، فإن أردت الماضي جعلت الشّرط لفظ (كان) كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾... ثمّ (إنْ كَانَ) إذا كان شرطا، قد يكون بمعنى فرض الوقوع في الماضي، نحو:(إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ)، وقد يكون متحقّق الوقوع فيه، نحو:" زَيْدٌ وَإِنْ كَانَ غَنِيّاً إِلَّا أَنَّهُ بَخِيلٌ"».[1]

وقد يأتي الماضي بغير لفظ (كان)، لكنّه قليل بالنّسبة إلى (كان)، نحو:" أَنْتَ وإِنْ أَعْطَيْتَ مَالاً بَخِيلٌ"، ونحو قوله تعالى:﴿قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾سورة الأحقاف، الآية08.[2]

وأغلب ما يأتي الشّرط دالّا على الماضي مع (كان) لأنّها لا تدلّ إلّا على الماضي.

ملاحظة: قد يأتي الشّرط للدّلالة على الحال أيضا، ومنه قوله تعالى:﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾، سورة البقرة، الآية 23، وهذا افتراض لحالتهم آنذاك، ونحو قوله تعالى:﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، سورة يونس، الآية 104.[3]

---

[1] رضيّ الدّين الاسترابادي، شرح الكافية لابن الحاجب، ص941.

[2] ينظر: رضيّ الدّين الاسترابادي، المرجع السّابق، ص 942.

[3] فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، ص 69.

من خلال ما سبق يمكن القول أنّ للشّرط دلالات متعدّدة، ففي الغالب يدلّ على المستقبل، لكنّه قد يخرج إلى دلالات أخرى، كالدّلالة على الماضي والحال، وغير ذلك.

2. مسألة الحذف في الشّرط:

يُحذف أحد أركان الجملة الشّرطيّة في بعض الأحيان، وقد يكون الحذف لفعل الشّرط، أو لجوابه، أو الأداة والفعل معا، أو الجواب والفعل معا. ويحصل الحذف إذا كان في الكلام ما يدلّ عليه، إذ إنّ هذا الدّليل يغني عن ذكر ما حُذف، وذلك على النّحو الآتي:

1.2- حذف فعل الشّرط:

يُحذف فعل الشّرط وحده لأمرين: دلالة الدّليل عليه، ووقوع فعل الشّرط بعد "إلّا" (هي "إِنْ" مقترنة بـ "لا")، نحو: "تُبْ وَإِلَّا عَاقَبْتُكَ"، أي: "وَإِلَّا تَتُبْ عَاقَبْتُكَ"، ومنه قول الشّاعر:

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ[1]

أي: وَإِلَّا تُطَلِّقْهَا يَعْلُ.[2]

وأمّا ما دلّ على فعل الشّرط في المثالين هما الفعلان: " تُبْ" و"طَلِّقْهَا".

[1] البيت من الوافر، وهو للأحوص في ديوانه، ص190.

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، ص 184.

وقد يحذف فعل الشّرط مع الأداة (إنْ) كما في قوله تعالى:﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾، سورة الأنفال، الآية 17.

فهنا حُذف الفعل والأداة معا، والتّقدير: "إِنْ اِفْتَخَرْتُمْ بِقَتْلِهِمْ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ.[1]

2.2- حذف جواب الشّرط:

يحذف جواب الشّرط إذا فُهم من سياق الكلام، ومنه قوله تعالى:﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾سورة الأنعام، الآية35، والتّقدير: "فَافْعَلْ".[2]

ويحذف الجواب كذلك إذا كان في الكلام ما يدلّ عليه، حيث يتقدّم الأداةَ والفعل ما يشبه الجواب، ويُشترط هنا أن يكون فعل الشّرط ماضيا لفظا، أو مضارعا مقرونا بـ (لم)[3]، وذلك نحو: "أَزُورُكَ إِنْ زُرْتَنِي"، فهنا سُبق فعل الشّرط والأداة بما يشبه الجواب في معناه فأغنى ذلك عن ذكر الجواب، والتّقدير: إِنْ زُرْتَنِي أَزُرْكَ.

3.2- حذف فعل الشّرط والجواب معا:

يُحذف الشّرط والجواب معا مع (إنْ) دون سائر أدوات الشّرط، وقد اُختصّت بذلك لأنّها أمّ الباب، ولأنّ حذفهما لم يرد في غيرها، نحو قول الشّاعر:

---

[1] محسن علي عطيّة، الأساليب النّحويّة عرض وتطبيق، ص342.

[2] ينظر: محسن علي عطيّة، المرجع السّابق، ص 343.

[3] ينظر: أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب، ص1879.

قَالَتْ بَنَاتُ الْحَيِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيراً مُعْدَماً قَالَتْ وَإِنْ[1]

أي: وَإِنْ كَانَ كَمَا تَصِفْنَ فَزَوِّجْنِيهِ[2].

فهنا حُذف الشّرط مع جوابه لأنّ (إِنْ) أغنت عن ذكرهما.

وبناء على ما سبق يمكن القول إنّه إذا وُجد دليل يغْني عن ذكر الشّرط أو الجواب فإنّه يمكن حذف أحدهما أو حذفهما معا أو حذف فعل الشّرط مع الأداة كما سبق ذكره.

3. أدوات الشّرط:

أشرنا سابقا إلى أنّ وظيفة أدوات الشّرط هي ربط الشّرط بجوابه، فتجعل الشّرط سببا والجواب مسبّبا عنه، وبناء على هذا، فإنّ هذه الأدوات لابدّ وأن تكون متضمّنة لمعان محدّدة، تكون في غيرها، وقد يشترك بعضها في الدّلالة على معنى واحد، وسنحاول من خلال هذا المبحث أن نعرض مختلف هذه الأدوات وما تدلّ عليه.

تصنّف أدوات الشّرط حسب عملها إلى نوعين اثنين:

1.3- أدوات الشّرط الجازمة:

وهي أدوات تجزم فعلين مضارعين، الشّرط وجوابه وهي نوعان: حروف وأسماء.

---

[1] البيت من الرّجز وهو لرُؤبة في مُلحق ديوانه، ص186.

[2] جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، تح: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص464.

1.1.3- الحروف:

إِنْ: هي حرف عُدّ أصل أدوات الشّرط، وأمّ هذه الأدوات، حسب رأي كثير من العلماء من أمثال ابن السّرّاج والزّجّاج والسّيوطي والسّيرافي، فهؤلاء جعلوا للشّرط حرفا واحد هو "إن" وتنوب عنه طائفة من الأسماء. ويستعمل هذا الحرف لما كان مشكوكا في وجوده، أي أنّها تستعمل للمحتمل والمشكوك[1]، ومثالها قوله تعالى:﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾، سورة الإسراء، الآية 07.

إِذْمَا: هي "إذ" و"ما" رُكِّبَتَا فأصبحتا أداة شرط، تقول:" إذما تقم أقم"، و"إذ" وحدها ظرف زمان يفيد المضيّ غالبا، قال تعالى:﴿...وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ...﴾، سورة الأعراف ، الآية 86، وأمّا "إذما" فهي حرف عند الأكثرين يفيد الشّرط، وغيّرته (مَا) من الماضي إلى الاستقبال، وفيها خلاف، فهناك من يعدّها حرفا واستدلّوا بتغيّر زمانها على حرفيّتها، وذهب فريق آخر إلى أنّها باقية على اسميّتها، إلّا أنّ (مَا) كفّتها عن الإضافة، ولو لم تتّصل بها لما كانت حرف جزاء.[2]

وهي كذلك بمعنى "إن" ومثلها في جزم الشّرط والجواب.

2.1.3- الأسماء:

مَنْ: وهي اسم شرط للعاقل، وتستعمل للعاقل مذكّرا و مؤنّثا، مفردا أو غيره، وتجزم

[1] أبو أوس إبراهيم الشّمسان، الجملة الشّرطيّة عند النّحاة العرب، مطابع الدجوي عابدين، ط1، 1981، ص147.
[2] فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، ج4، ص 80.

فعلين مضارعين الأوّل فعل الشّرط والثّاني جوابه، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾، سورة الأحزاب، الآية 31.

وتكون مبنيّة على السّكون في محلّ:

- رفع مبتدإ: إذا جاء بعدها فعل لازم أو ناقص أو متعدّ استوفى مفعوله، وفعل الشّرط و الجواب معا في محلّ رفع خبر، نحو: "من يمت يبعثه الله".
- نصب مفعول به مقدّم: إذا جاء بعدها فعل لازم لم يستوف مفعوله، نحو: "من تقابل في بيتي فهو صديق".
- الجرّ: إذا سبق بحرف الجرّ، نحو:" إلى مَنْ تنظر أنظر".[1]

ما: هي اسم شرط جازم لفعلين، و وضعت للدّلالة على غير العاقل غالبا، وهي إمّا زمانيّة تقدّر بوقت محدّد، نحو قوله تعالى:﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ﴾، سورة التّوبة، الآية 07، أي: إن استقاموا لكم فاستقيموا مدّة استقامتهم. وإمّا غير زمانيّة، نحو قوله تعالى:﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾، سورة البقرة، الآية 197، أي: في أيّ وقت، فعمل الخير و علم الله غير مقيّدين بزمن.[2]

أمّا بالنّسبة لإعرابها فهو نفس إعراب "مَنْ" الشّرطيّة.

[1] ينظر: علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزّعبي، المعجم الوافي في أدوات النّحو العربي، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1993، ص 318.

[2] فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، ج4، ص 85.

مَهْمَا: اسم شرط جازم لفعلين، وهو كذلك للدّلالة على غير العاقل، ويعرب إعراب "مَا" و"مَنْ"، ومن أمثلتها قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾، سورة الأعراف، الآية 132. ومنه كذلك قول امرئ القيس:

أغرّك منّي أن حبّك قاتلي وأنّك مهما تأمري القلب يفعل[1]

مَتَى: وهي اسم وضع للدّلالة على الزّمان ثمّ ضمّن معنى الشّرط[2]، جازمة لفعلين، وهي مبنيّة على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانية، ومنه قول الشّاعر:

أنا ابن جلا وطلّاع الثّنايا متى أضع العمامة تعرفوني[3]

وقد تتّصل بها "ما" الزّائدة، وحتّى لو حدث هذا فإنّها تبقى عاملة[4]، وذلك نحو:" متى ما أكن أقرأ فلا تزعجني".

أَيَّانَ: وهي مثل متى تدلّ على الزّمان، مبنيّة على الفتح في محلّ نصب ظرف زمان، نحو: " أَيَّانَ تَصْدُقْ تَنْجُ"، ومنه كذلك قول الشّاعر:

أيّان نؤمّنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منّا لم تزل حذرا[5]

---

[1] محسن علي عطيّة، الأساليب النّحوية عرض و تطبيق، ص331.

[2] ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص179.

[3] البيت من الوافر وهو لسحيم بن وثيل الرّياحي ورد في العقد الفريد، ص222.

[4] علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزّعبي، المعجم الوافي في أدوات النّحو العربي، ص311.

[5] محسن علي عطيّة، مرجع سابق، ص332.

أَيْنَ: اسم شرط جازم لفعلين، جيء به للدّلالة على المكان، وهو مبنيّ على الفتح في محلّ نصب على الظّرفيّة (مكان) لفعل الشّرط إن كان تامّا، ولخبره إن كان ناقصا، نحو:" أين يكثر ماء الأنهار تنتشر زراعة الفاكهة".

وتزاد على أين الشّرطيّة (ما) فتصبح (أينما)، نحو قوله تعالى:﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾، سورة النّساء، الآية 78،وتعرب إعراب (متى)، وإن وقع بعدها اسم فهو معمول لفعل الشّرط المحذوف المفسّر بما يذكر، نحو قول كعب بن جعيل:

صعدة نابتة في حائر أينما الرّيح تميّلها تمل[1]

والتّقدير: أينما تميّلها الرّيح تمل، وجملة (تميّلها) المذكورة لا محلّ لها من الإعراب مفسّرة للفعل المحذوف.[2]

أَنَّى: اسم شرط جازم لفعلين يدلّ على المكان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول فيه، نحو:

خليليّ أنّى تأتياني تأتيا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

وإن كان الفعل ناسخا تعلّق اسم الشّرط بالخبر، لأنّ الفائدة تحصل به.[3]

---

[1] عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب، ج3، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997، ص47.

[2] علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزّعبي، المعجم الوافي في أدوات النّحو العربي، ص 105.

[3] المرجع نفسه، ص 90.

حَيْثُمَا: مثل "أنّى" و"أين"، نحو قوله تعالى:﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾، سورة البقرة، الآية 144، ونحو قول الشّاعر:

حيثما تستقم يقدّر لك الله نجاحا في غابر الأزمان[1]

كَيْفَمَا: اسم شرط جازم لفعلين، نحو:" كيفما تعامل أخاك يعاملك"، ويشترط في الفعلين أن يكونا من لفظ واحد، وتعرب إذا وقعت قبل (كان) أو إحدى أخواتها خبرا منصوبا، نحو: "كيفما يكن الأب يكن أولاده" وإلّا فهي في محلّ نصب حال، نحو: "كَيْفَمَا تَسِرْ أَسِرْ".[2]

أَيّ: وهي بحسب ما تضاف إليه، وتفيد العموم، وتعرب وفقا للاسم الذي تضاف إليه، فتصلح للعاقل ولغير العاقل والزّمان والمكان.[3]

2.3- أدوات الشّرط غير الجازمة:

وهي كذلك نوعان: حروف وأسماء.

1.2.3- الحروف:

لَوْ: من أدوات الشّرط غير الجازمة تفيد ربط جواب الشّرط بفعل الشّرط في الزّمن الماضي، وقد تكون:

[1] محسن علي عطيّة، الأساليب النّحويّة عرض وتطبيق، ص 333.
[2] علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزّعبي،المعجم الوافي في أدوات النّحو العربي، ص 256.
[3] جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 450.

امتناعيّة: نحو قوله تعالى:﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾، سورة آل عمران، الآية 159، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾، سورة المائدة، الآية 48.

وتسمّى حرف امتناع لامتناع، ومعناه امتناع وقوع الجزاء لامتناع الشّرط، نحو:" لو زرتني لأكرمتك"، فامتنع الإكرام لامتناع الزّيارة.

غير امتناعيّة: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾، سورة الأنفال، الآية 23، إذ لا يصحّ أن يقال: امتنع التولّي لامتناع الاستماع، بل هم متولّون على أيّ حال سواء أسمعهم أم لم يسمعهم.[1]

لَوْلَا: حرف شرط غير جازم، وهي أداة امتناع لوجود، أي امتناع حدوث الجواب لوجود الشّرط، نحو قوله تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ سورة سبأ، الآية 31، والأصل: " لولا أنتم موجودون "، ولا يأتي بعد لولا إلّا خبر محذوف وجوبا.[2]

ويكون جواب (لولا) ماضيا مثبتا مقترنا باللّام غالبا كما رأينا في الآية السّابقة، وقد يكون ماضيا بـ (ما)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾سورة النّور، الآية 21.

[1] فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، ج4، ص 89.

[2] محمّد الأنطاكي، المنهاج في قواعد الإعراب، دار البشرى، باكستان، د ط، 2011،ص282.

لَوْمَا: هي مثل لولا وتأخذ جميع حالاتها، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾سورة الحجر، الآية 07.

أَمَّا: حرف شرط وتفصيل، وسمّيت حرف شرط لأنّ الفاء الرّابطة للجواب لا تفارقها، لا لأنّها كأدوات الشّرط التي لها فعل شرط وجواب شرط، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾، سورة الضّحى، الآية 09.[1]

2.2.3- الأسماء:

إِذَا: اسم شرط غير جازم، وهي هنا ظرف لما يستقبل من الزّمان، ومضافة إلى الجملة الفعليّة التي بعدها، أي جملة الشّرط، وتتعلّق بجواب الشّرط، وهذا معنى قول بعض المعربين: ظرف لما يستقبل من الزّمان خافض لشرطه متعّلق بجوابه.[2]

وغالبا ما يأتي الفعل بعدها ماضيا، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾،سورة الجمعة، الآية 11، وقد يرد مضارعا نحو قول الشّاعر أبي ذؤيب الهذلي:

والنّفس راغبة إذا رغبتها وإذا تردّ إلى قليل تقنع[3]

لَمَّا: وهي بمعنى "حين"، اسم شرط غير جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب

[1] محمّد الأنطاكي، المنهاج في قواعد الإعراب، ص 170.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 157.

[3] محسن علي عطيّة، الأساليب النّحويّة عرض و تطبيق، ص 348.

على الظّرفية الزّمانية، نحو: "لمّا هطل المطر جرى السّيل ".[1]

ويطلق عليها أيضا اسم وجود لوجود، أي يأتي بعدها فعلان، يوجد ثانيهما لوجود أوّلهما، ففي المثال السّابق وُجد الجريان لوجود المطر.

كُلَّمَا: اسم شرط غير جازم يفيد التّكرار، وهي مركّبة من (كلّ) المبنيّة على الفتح و(ما) الزّائدة التي كفّتها عن الإضافة إلى المفرد، وقد استدلّوا على شرطيّتها باقتضائها جملتين تقتضي الثّانية وجود الأولى، وبما فيها من العموم الذي في أدوات الشّرط، وبوجوب دخولها على الجملة الفعليّة، وبوقوع الماضي فيها بمعنى المستقبل[2]، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾،سورة المائدة، الآية 64، وهي محلّ خلاف.

ومن خلال ما سبق يمكن تقسيم أدوات الشّرط حسب عملها ودلالاتها إلى ستّة أقسام هي كالآتي:

- ما وضع للدّلالة على مجرّد تعليق الجواب على الشّرط، وتندرج تحته "إن" و"إذما".
- ما وضع للدّلالة على من يعقل، ثمّ ضمّن معنى الشّرط، وتندرج تحته "من".
- ما وضع للدّلالة على مالا يعقل، ثمّ ضمّن معنى الشّرط، وتندرج تحته "ما" و"مهما".
- ما وضع للدّلالة على الزّمان، ثمّ ضمّن معنى الشّرط، وتندرج تحته " متى" و"أيّان".

[1] محمّد الأنطاكي، المرجع السّابق، ص 277.

[2] فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط1، 1989، ص 218.

- ما وضع للدّلالة على المكان، ثمّ ضمّن معنى الشّرط، وتندرج تحته " أين" و"أنّى" و"حيثما".

- ما هو متردّد بين هذه الأقسام، وتندرج تحته "أيّ"، التي هي بحسب ما تضاف إليه.[1]

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، ص 179، 180.

الفصل الثّاني:

أسلوب الشّرط بـ (كلّما)

في القرآن الكريم.

المبحث الأوّل: التّعريف بأداة الشّرط (كلّما).

المبحث الثّاني: تركيب أسلوب الشّرط المصدّر بـ (كلّما).

المبحث الثّالث: تحديد دلالة (كلّما) في الآيات.

II. الفصل الثّاني: أسلوب الشّرط بـ كلّما في القرآن الكريم.

1. التّعريف بأداة الشّرط (كلّما):

1.1- "كلّما" الشّرطيّة ظرف يقتضي التّكرار:

من الخصائص المميّزة لـ (كلّما) الشّرطيّة أنّها ظرف يقتضي التّكرار، أي إنّ جواب الشّرط يتكرّر بتكرّر فعل الشّرط، ويرى السّيوطي أنّها ظرف مركّب من: (كلّ) و (ما) المصدريّة أو النّكرة، التي بمعنى (وقت)، ومن هنا جاءتها الظّرفيّة (أي من إضافتها إلى "ما") ، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، سورة البقرة، 25.

فإمّا أن يكون الأصل: كلّ رزق، ثمّ عبّر عن معنى المصدر بـ (ما) والفعل، ثمّ أنبأ عن الزّمان أي كلّ وقت رزق، كما أُنيب عن المصدر الصّريح في "جئتك خفُوق النّجم" أو يكون التّقدير: كلّ وقت رُزقوا فيه، فحُذف العائد، ولا يحتاج في هذا إلى تقدير وقتٍ (وناصبه) الفعل الذي هو (جوابه في المعنى) مثل: "قالوا" في الآية.

وعند تصدّر (كلّما) الشّرطيّة أيّ تركيب فلا يكون تاليها وجوابه إلاّ فعلا ماضيا.[1]

ذكر العلماء أنّ (كلّما) للتّكرار، يقول بدر الدّين الزّركشي في برهانه: « وإنّما ذلك من عموم (ما)، لأنّ الظّرفيّة مراد بها العموم، فإذا قلت: أصحبك ما ذرّ لله شارق.

[1] جلال الدّين السيوطي، همع الهوامع ، ج2، ص499.

فإنّما تريد العموم فـ (كلّ) أكّدت العموم الذي أفادته (ما) الظرفيّة، لا أنّ لفظ (كلّما) وضع للتّكرار كما يدلّ عليه كلامهم وإنّما جاءت (كلّ) توكيدا للعموم المستفاد من (ما) الظرفية».[1]

فالتّكرار في (كلّما) من عموم (ما) لأنّ الظّرفية يُراد بها العموم و(كُلُّ) أكّدته.

وفي قضيّة تكرار (كلّما) في الجملة يقول أحمد مختار عمر:« تكرار (كلّما) مثال: كلّما ارتقت الأمّة كلّما ازدهرت فنونها، مرفوضة عند بعضهم، لأنّ تكرار (كلّما) أسلوب خارج عن النّمط العربي والصّواب والرّتبة: كلّما ارتقت الأمّة ازدهرت فنونها– فصيحة–، فكلّما أداة شرط تقتضي جملتين: جملة فعل الشّرط وجملة جواب الشّرط، وقد وردت في القرآن الكريم بهذه الصّورة، ومن هذا قوله تعالى:﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾، ولا يجوز أن تسبق كلّما جملة الجواب»[2]. فتكرار كلّما في الجملة خطأ لأنّها هي في ذاتها تدلّ على التّكرار.

ويقول عبّاس حسن: « كلّما ظرفمن كلمتين هما: كلّ وما، وبهذا التّركيب اللّفظي يفيد تكرار المعنى نحو: كلّما رأى النّاس المصلح أكبروه.[3]

[1] بدر الدّين الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ج4، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التّراث، القاهرة، د ط، د س، ص324.

[2] أحمد مختار عمر، معجم الصّواب اللّغوي دليل المثقّف العربي، ج2، عالم الكتب، ط1، 2008، ص 916.

[3] عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج2، ص 294.

ومن هنا يمكن القول إنّ التّكرار هو لازمة من لوازم كلّما وهو خاصيّة أساسيّة من خصائصها.

2.1- إعراب (كلّما) الشّرطيّة:

ناصب كلّما الفعل الذي هو جوابها في المعنى، وكلمة (كلّ) فيها منصوبة باتّفاق، وهي مضافة إلى (ما) المصدريّة أو النّكرة التي بمعنى (وقت)، وهي هنا محتملة لوجهين:

الأوّل: أن تكون حرفا مصدريّا، والجملة بعد هذا الحرف صلة له لا محلّ لها من الإعراب...ثمّ عبّر عن معنى المصدر بـ(ما) والفعل، ثمّ أنبأ عن الزّمان، أي: كلّ وقت.

الثّاني: أن تكون (ما) اسما نكرة بمعنى (وقت) فلا تحتاج على هذا إلى تقدير: (وقت)، والجملة بعده في محلّ جرّ صفة، فتحتاج إلى تقدير ضمير عائد منها، أي كلّ وقت.[1]

وتعرب كلّما الشّرطيّة ظرف زمان متضمّن معنى الشّرط، مبنيّ على السّكون في محلّ نصب، وهو متعلّق بالجواب.

[1] عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج2، ص 294.

3.1- مواضع "كلما" الشرطية في القرآن الكريم:

وردت "كلّما" الشّرطيّة في القرآن الكريم في سبعة عشر موضعا وقع بعدها جملتان إحداهما مترتّبة على الأخرى، وقد جاءت على صورتين: متّصلة ومنفصلة، حيث جاءت متّصلة في رسم المصحف في خمسة عشر موضعا، بينما تمّ الفصل بين "كلّ" و"ما" في موضعين، والمواضع التي وردت فيها "كلّما" هي كالآتي:

	الآية	السّورة
01	﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ﴾	البقرة:20
02	﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾	البقرة:25
03	﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾	البقرة:87
04	﴿أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	البقرة:100
05	﴿...كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا...﴾	آل عمران:37
06	﴿...كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ...﴾	النّساء: 56
07	﴿... كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ...﴾	المائدة:64
08	﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾	المائدة: 70
09	﴿... كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا...﴾	الأعراف: 38

10	﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُ﴾	هود: 38
11	﴿... مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾	الإسراء: 97
12	﴿...كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا...﴾	الحجّ: 22
13	﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾	السّجدة: 20
14	﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾	الملك: 08
15	﴿وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ...﴾	نوح: 07
16	﴿... كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا...﴾	النّساء: 91
17	﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾	المؤمنون: 44

2. تركيب أسلوب الشّرط المُصدّر بـ (كلّما):

1.2- دخول "كلّما" الشّرطيّة على الجمل الفعليّة في الآيات:

علمنا أنّ(كلّما) الشّرطيّة من أسماء الشّرط غير الجازمة، وظيفتها الأساسيّة تتمثّل في أنّها تفيد التّكرار، بحيث يتكرّر جواب الشّرط بتكرّر فعله، وبعد تطرّقنا للآيات الكريمة التي تصدّرتها (كلّما)، فإنّنا نلمح سمتين بارزتين يمكن أن نعدّهما من أهم خصائص هذه الأداة: الأولى هي أنّها لم تدخل إلّا على جمل فعليّة، والثّانية أنّ

الجملتين بعدها جاءتا بصيغة الماضي، وهذا ما يشير إلى أنّها تدخل على الأفعال الماضية فقط:

أوّلا: دخول (كلّما) على الجمل الفعليّة: كلّما الشّرطيّة لا تدخل إلّا على الأفعال، ولا تقترن أبدا بالأسماء، وهذا هو الملاحظ في الآيات، إذ جاءت (كلّما) في جميعها مقترنة بأفعال، وهذا شمل جملتي الشّرط وجوابه، لاحظ الآيات الآتية:

قال تعالى:﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾، سورة البقرة، 20.

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، سورة البقرة، 25.

قال تعالى:﴿...كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا...﴾، سورة آل عمران، 37.

قال تعالى: ﴿...كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ...﴾، سورة النّساء، 56.

قال تعالى: ﴿... كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا...﴾، سورة الأعراف، 38.

فالملاحظ هنا أنّ كلّا من جملتيْ فعل الشّرط وجوابه عبارة عن أفعال (أضاء، مشوا، جاءكم، استكبرتم، دخل، وجد، نضجت،...)، ومثلها بقيّة الآيات.

ثانيا: اختصاص كلّما بالأفعال الماضية: وهي السّمة الثّانية التي تلفت الانتباه، فـ(كلّما) حسب النّحاة لا تدخل إلّا على الأفعال الماضية، وكلّ الأفعال في المواضع السّبعة عشر جاءت بصيغة الماضي:(أضاء، مشوا، دخل، وجد،...)، فكلّها جاءت ماضية، ولم تأت بغير هذه الصّورة قطّ.

وهاتان السّمتان يمكن اعتبارهما قاعدتين لـ(كلّما) عند دخولها في أيّ تركيب شّرطي، حيث تدخل على الأفعال، والماضية منها فقط، وهذا يشمل فعل الشّرط وجوابه.

وهذا ما اشترطه كثير من النّحاة في الفعلين بعد (كلّما)، وأوّلهم السّيوطي، الذي أشار إلى أنّ الفعلين بعدها لا يكونان إلّا ماضيين.

ويقول عبّاس حسن:« وكلمة (كلّ) فيها منصوبة حتما، وبقي أنّه يحتاج إلى جملتين ماضيتين بعده».[1]

فدخول كلّما الشّرطيّة على الجمل الفعليّة والفعل الماضي واجب ولا يمكن أن ترد بغير هذه الصّورة.

[1] عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج2، ص 294.

ملاحظة: هناك من النّحاة من رأى أنّ مجيء الماضي بعد كلّما غالب وليس واجبا، وأنّها يمكن أن تأتي بصيغة المضارع، ومن هؤلاء (سيبويه)حين ساق مثالا في كتابه بصيغة المضارع فقال: "كلّما تأتني أكرمك".[1]

إلّا أنّ أبا حيّان ردّ عليه بقوله: « وأقول: المستقرّ من لسان العرب أنّ كلّما هذه التي تقتضي التّكرار لا يليها إلّا فعل ماضي اللّفظ، والعامل فيها متأخّر فعل ماض أيضا، ومن ادّعى غير هذا التّركيب يحتاج إلى أن يستدلّ بسماع من العرب.[2]

ومن هنا يمكن القول–استنادا إلى الآيات وآراء النّحاة– أنّ كلّما لا تدخل إلّا على جمل فعليّة، وأنّ الفعل الذي يأتي بعدها لا يكون إلّا ماضيا، هذا هو الصّواب وهذه هي القاعدة، وما يخرج عنها فهو خروج عن مقتضى الظّاهر، ولا يجوز.

2.2– صور التّركيب المُصدّر بـ (كلّما) الشّرطيّة في الآيات:

جاءت الجملة الشّرطيّة المصدّرة بـ "كلّما" في القرآن الكريم في خمس صور هي كالآتي:

أوّلا: النّمط الأوّل تكون فيه "كلّما" رابطة لفعلين ماضيين مبنيين للمعلوم، وقد جاءت على هذه الصّورة في أحد عشر موضعا، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ

[1] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سبويه)، الكتاب، ج3، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ص102.

[2] أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب، ص1890.

أَبْصَـٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾، سورة البقرة، الآية20، ومثله قوله تعالى: ﴿...كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا...﴾، سورة آل عمران، الآية 37، ومثلها بقية المواضع.

ثانيا: النّمط الثّاني تكون فيه "كلّما" رابطة لفعل شرط ماض مبنيّ للمعلوم، وجواب شرط ماض مبنيّ للمجهول، وجاءت في موضعين، نحو قوله تعالى: ﴿...كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا...﴾، سورة الحجّ، الآية 22، ومثلها الآية العشرون في سورة السّجدة، في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾.

ثالثا: النّمط الثالث هو عكس الثّاني، وفيه تكون كلّما رابطة لفعل شرط ماض مبنيّ للمجهول، وجواب شرط ماض مبنيّ للمعلوم، وجاءت في موضعين، نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، سورة البقرة، الآية 25 وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾، سورة الملك، الآية 08.

رابعا: وهذا النّمط يكون فيه كلا الفعلين ماضيين مبنيّين للمجهول، وجاء في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: ﴿... كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا...﴾، سورة النّساء، 91.

خامسا: النّمط الخامس فيه خلاف حول الآية الكريمة في سورة المائدة: ﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ سورة المائدة، الآية 70، فمنهم من رأى أنّ كلّما هنا رابطة لفعلين ماضيين مع وجود مفعول به مقدّم ومضارع معطوف على

الجواب الماضي، ومنهم من رأى أنّها رابطة لفعل شرط ماض مبني للمعلوم، وجوابها محذوف. و سنفصل في هذه المسألة.

3.2- مسألة الحذف في الآيات المصدّرة بـ "كلّما":

لم ترد مسألة الحذف في جملة الشرط المصدّرة بـ "كلّما" في الآيات الكريمة إلّا في موضع واحد كان محلّ اختلاف للآراء حول ما إن كانت قد وردت فيه مسألة الحذف أم لم ترد، وتتمثل في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾، سورة المائدة، الآية 70، فهذا الموضع اختلف النّحاة فيه حول جواب (كلّما)، وهنا نجد للنّحاة رأيين:

الرأي الأوّل ينصّ على أنّ جواب (كلّما) هو جملة الفعل والفاعل من (كذّبوا)، وإلى هذا الرّأي ذهب أبو البقاء العُكبَري حيث يقول: « قوله تعالى: (فريقا كذّبوا وفريقا يقتلون): فريقا الأوّل مفعول كذّبوا، والثّاني مفعول يقتلون، و(كذّبوا) جواب (كلّما)، و(يقتلون) بمعنى قتلوا، وإنّما جاء كذلك لتوافق رؤوس الآي»[1]، وأمّا جملة(يقتلون) لا محلّ لها لأنّها معطوفة على جواب الشّرط.[2]

[1] أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ج1، تح: محمّد علي البجاوي، دار الحلبي، بيروت، دط، دس، ص 452.

[2] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرّشيد، دمشق، ط3، 1995، ص414.

أمّا الرّأي الثّاني فيخالف الأوّل وينصّ على أنّ جملة جواب (كلّما) في هذه الآية محذوفة، وتقديرها: ناصبوه أو عصوه إلى غير ذلك ممّا أورده النّحاة، وأنّ قوله تعالى: (فريقا كذّبوا وفريقا يقتلون) ناب عن الجواب، يقول الزمخشري: «(كلّما جاءهم رسول) جملة شرطية وقعت صفة لـ (رُسُلا)، أي: رسول منهم، (بما لا تهوى أنفسكم) أي: بما يخالف هواهم ويُضاد شهواتهم من مشاقّ التّكليف والعمل بالشّرائع، فإن قلت: أين جواب الشّرط؟، فإنّ قوله:« فريقا كذّبوا وفريقا يقتلون » ناب عن الجواب، لأنّ الرسول الواحد لا يكون فريقين ولأنه لا يحسن أن تقول: إن أكرمتَ أخي أخاك أكرمتُ، قلت هو محذوف يدل عليه قوله: «فريقا كذّبوا وفريقا يقتلون» كأنه قيل (كلّما جاءهم رسول منهم ناصبوه)، وقوله: «فريقا كذّبوا» جواب مستأنف لقائل يقول كيف فعلوا برسلهم؟».[1]

وممّا يدلّ على حذف الجواب أنّه جاء ظاهرا في الآية الأخرى في قوله تعالى:﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾، سورة البقرة، الآية 87، فأوقع قوله:(استكبرتم) جوابا ثمّ فسّر استكبارهم وصنيعهم بالأنبياء بقتل البعض وتكذيب البعض، ولو قدّر الزّمخشري هاهنا الجواب المحذوف مثل المنطوق به في

[1] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص302.

أخت الآية فقال: (وأرسلنا إليهم رسلا كلّما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم استكبروا) لكان أولى لدلالة مثله عليه.[1]

ومن هنا يمكن القول إنّ الرّأيين الاثنين جائزان، فيجوز جعل جواب (كلّما) في هذه الآية هو جملة (كذّبوا)، كما يجوز أن يكون محذوفا وتقديره: عصوه أو ناصبوه، وجملة (فريقا كذّبوا) مستأنفة لسائل يسأل: كيف فعلوا برسلهم ؟.

4.2- تحديد أركان الجملة الشّرطيّة في الآيات وإعرابها:

1-قال تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ﴾، سورة البقرة، الآية 20.

أداة الشّرط: (كلّما): كلّما: اسم شرط غير جازم، ظرف زمان مبني على السّكون في محل نصب متعلّق بالفعل (مشوا) الذي هو جواب كلّما.

جملة فعل الشّرط: (أضاء): أضاء: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل جرّ بإضافة(كلّما) إليها، وهو فعل الشّرط.

جملة جواب الشّرط: (مشوا): مشوا: فعل ماض مبني على الضّمّ المقدّر على الألف المحذوفة، لإسناده إلى واو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في

[1] محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التّأويل مج3، تح: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الحلبي، بيروت، ط1، 1975، ص2092.

محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب جواب كلّما.[1]

2-قال تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، سورة البقرة، 25.

أداة الشّرطّ: (كلّما).

جملة فعل الشّرط: (رُزقوا): رُزقوا: فعل ماض مبني للمجهول، مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جرّ بإضافة (كلّما) إليها.

جملة جواب الشّرط: (قالوا): قالوا: فعل ماض مبني على الضّم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السّكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.[2]

3-قال تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾، سورة البقرة،87.

أداة الشّرط: (أفكلما): (الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، والفاء حرف عطف مبني على الفتح).

جملة فعل الشّرط: (جاءكم رسول): جاءكم: فعل ماض مبني على الفتح، و(كم): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

[1] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، مج1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندريّة، دط، دس، ص 45.
[2] المرجع نفسه، ص53.

رسول: فاعل مرفوع بالضمة والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (كلّما) إليها.[1]

جملة جواب الشّرط: (استكبرتم):استكبرتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير من ضمائر الرّفع المتحرّكة و(تم): ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.[2]

4-قال تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، سورة البقرة، 100.

أداة الشّرط: (أوكلّما).

جملة فعل الشّرط: (عاهدوا): عاهدوا: فعل ماض مبني على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة والواو ضمير متّصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (كلّما) إليها.

جملة جواب الشّرط: (نبذه فريق): نبذه: فعل ماض مبنيّ على الفتح والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محل نصب مفعول به.

فريق: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره.

[1] محمود سليمان ياقوت، المرجع السّابق، ص 150.

[2] المرجع نفسه، ص150.

والجملة من الفعل والفاعل لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.[1]

5-قال تعالى:﴿...كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا...﴾، سورة آل عمران، 37.

أداة الشّرط: (كلّما).

جملة فعل الشّرط: (دخل عليها زكريّا): دخل: فعل ماض مبني على الفتح.

عليها: على: حرف جرّ، و**(ها):** ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بـ على.

زكريّا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة للتّعذّر، والجملة من الفعل والفاعل في محلّ جرّ بإضافة كلّما إليها.

جملة جواب الشّرط: (وجد): وجد: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره(هو) والجملة من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب جواب كلّما.[2]

ويجوز أن يكون الجواب هنا هو جملة (قال) في قوله تعالى:﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾، وتكون جملة (وجد) في محلّ نصب حال[3]، والوجهان جائزان.

[1] محمود سليمان ياقوت، المرجع السّابق، ص 171.

[2] المرجع نفسه، مج2، ص 60.

[3] ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج2، ص165.

6-**قال تعالى:**﴿...كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ...﴾، سورة النساء، 56.

أداة الشّرط: (كلّما).

جملة فعل الشّرط: (نضجت جلودهم): نضجت: فعل ماض مبني على الفتح والتّاء للتّأنيث.

جلودهم: فاعل مرفوع بالضّمّة، والجملة من الفعل والفاعل في محلّ جرّ بإضافة كلّما إليها، (جلود) مضاف،(هم): مضاف إيه.

جملة جواب الشّرط: (بدّلناهم): بدّلناهم: فعل ماض مبني على السّكون، و(نا) ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب جواب كلّما، (هم)ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به أوّل.

جلودا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظّاهرة على آخره.[1]

7-**قال تعالى:**﴿... كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا...﴾، سورة النّساء، 91.

أداة الشّرط: (كلّما): كلّما: ظرف زمان بمعنى (حين) متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه(أُركسوا).

جملة فعل الشّرط: (رُدّوا): رُدّوا: فعل ماض مبني على الضم، وهو مبني للمجهول، وواو الجماعة نائب فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة(كلما) إليها.

[1] ينظر: محمود صافي، المرجع السّابق، ج3، ص 65.

جملة جواب الشّرط: (أُركسوا): أُركسوا: فعل ماض مبني على الضم وهو مبني للمجهول، وواو الجماعة نائب فاعل والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب جواب (كلما).[1]

8-قال تعالى: ﴿...كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ...﴾، سورة المائدة، 64.

أداة الشّرط: (كلّما).

جملة فعل الشّرط: (أوقدوا): أوقدوا: فعل ماض مبني على الضّمّ، وواو الجماعة فاعل، والجملة في محلّ جرّ بإضافة (كلّما) إليها.

جملة جواب الشّرط: (أطفأها): أطفأها: فعل ماض مبني على الفتح، و(ها) ضمير متّصل في محل نصب مفعول به.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضّمّة، والجملة من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب جواب كلّما.[2]

9-قال تعالى: ﴿... كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا...﴾، سورة الأعراف، 38.

أداة الشّرط: (كلّما).

جملة فعل الشّرط: (دخلت أمّة): دخلت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث.

أمّة: فاعل مرفوع بالضّمة، والجملة في محلّ جرّ بإضافة كلّما إليها.

[1] ينظر: محمود صافي، المرجع السّابق، ص 129.

[2] محود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، مج3، ص 113.

جملة جواب الشّرط: (لعنت): لعنت: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره(هي)، والجملة جواب (كلّما)لا محلّ لها من الإعراب، والتّاء للتّأنيث.[1]

10-قال تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُ﴾، سورة هود، 38.

أداة الشّرط: (كلّما).

جملة فعل الشّرط: (مرّ عليه ملأ): مرّ: فعل ماض مبني على الفتح.

عليه: جار ومجرور متعلّق بـ (مرّ).

ملأ: فاعل مرفوع بالضّمّة، والجملة في محلّ جرّ بإضافة كلّما إليها.

جملة جواب الشّرط: (سخروا): سخروا: فعل ماض والواو فاعل، والجملة جواب (كلما) لا محل لها من الإعراب[2].

11-قال تعالى: ﴿... مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾، سورة الإسراء،97.

أداة الشّرط: (كلّما).

جملة فعل الشّرط: (خبت): خبت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، والتّاء للتّأنيث، والفاعل (هي) والجملة في محلّ جرّ بالإضافة.

جملة جواب الشّرط: (زدناهم): زدناهم: فعل ماض مبني على السكون و(نا) فاعل و(هم) مفعول به والجملة جواب (كلّما) لا محل لها من الإعراب.[3]

---

[1] محمود سليمان ياقوت، المرجع السّابق، مج4، ص 36.

[2] المرجع نفسه، مج5، ص 35.

[3] ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج8، ص 119.

12-قال تعالى: ﴿...كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا...﴾، سورة الحج،22.

أداة الشّرط: (كلّما).

جملة فعل الشّرط: (أرادوا): أرادوا: فعل ماض مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة والواو فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه.

جملة جواب الشّرط: (أُعيدوا): أُعيدوا: فعل ماض مبنيّ للمجهول، وواو الجماعة نائب فاعل، والجملة جواب (كلّما) لا محل لها من الإعراب.[1]

13-قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾، سورة المؤمنون، 44.

أداة الشّرط: (كلّما).

جملة فعل الشّرط: (جاء أمّة رسولها): جاء: فعل ماض مبني على الفتح.

أمّة: مفعول به مقدّم منصوب بالفتحة.

رسولها: فاعل مرفوع بالضّمّة، والهاء مضاف إليه، والجملة في محلّ جرّ مضاف إليه.

جملة جواب الشّرط: (كذّبوه): كذّبوه: فعل ماض مبني على الضّمّ، والواو فاعل، والهاء ضمير متّصل مفعول به، والجملة جواب (كلّما) لا محلّ لها من الإعراب.[2]

14-قال تعالى:﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾، سورة السّجدة، 20.

---

[1] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، مج 6، ص 449

[2] المرجع نفسه، مج7، ص30.

أداة الشّرط: (كلّما).

جملة فعل الشّرط: (أرادوا): أرادوا: فعل ماض مبني على الضم لاتّصاله بواو الجماعة والواو فاعل، والجملة في محلّ جرّ مضاف إليه.

جملة جواب الشّرط: (أُعيدوا): أُعيدوا: فعل ماض مبني للمجهول، وواو الجماعة نائب فاعل، والجملة جواب (كلما) لا محل لها من الإعراب.

15-قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾، سورة الملك، 08.

أداة الشّرط: (كلّما).

جملة فعل الشّرط: (أُلقي فيها فوج): أُلقي: فعل ماض مبني على الفتح، وهو مبنيّ للمجهول.

فوج: نائب فاعل مرفوع بالضّمّة، والجملة في محلّ جرّ مضاف إليه.[1]

جملة جواب الشّرط: (سألهم خزنتها): سألهم: فعل ماض مبني على الفتح، و(هم) مفعول به.

خزنتها: فاعل مرفوع بالضّمّة، والهاء مضاف إليه، والجملة لا محلّ لها من الإعراب جواب كلّما.[2]

16-قال تعالى: ﴿وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ...﴾، سورة نوح، 07.

[1] محود سليمان ياقوت، المرجع السّابق، مج 10، ص67.

[2] المرجع نفسه، ص 67.

أداة الشّرط: (كلّما).

جملة فعل الشّرط: (دعوت): دعوتهم: فعل وفاعل ومفعول به، وجملة (دعوت) في محلّ جرّ مضاف إليه.

جملة جواب الشّرط: (جعلوا): فعل ماض مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل، وجملة (جعلوا) لا محلّ لها من الإعراب جواب كلّما.[1]

17-قال تعالى:﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾، سورة المائدة، 70.

أداة الشّرط: (كلّما).

جملة فعل الشّرط: (جاءهم رسول): جاءهم: فعل ماض مبنيّ على الفتح، و(هم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به.

رسول: فاعل مرفوع بالضّمّة، والجملة في محلّ جرّ بإضافة كلّما إليها.

جملة جواب الشّرط:جواب كلّما هنا فيه رأيان فهناك من يرى أنّ جوابها هو جملة (كذّبوا)، ومنهم من رأى أنّ جوابها محذوف، وتقديره: ناصبوه أو عصوه، وأنّ

[1] محمود سليمان ياقوت، المرجع السّابق، ص 146.

الجملة الأخيرة نابت عن الجواب.[1]

3. تحديد دلالة (كلّما) الشّرطيّة في الآيات:

1.3- دلالة "كلّما" الشّرطية في الآيات:

عند الحديث عن دلالة (كلّما) الشّرطيّة لا بدّ من أن نشير مجدّدا إلى أنّها أداة تفيد التّكرار، وهذا التّكرار يشير إلى أنّها تدلّ على الدّوام، وهي صفة ملازمة لـ (كلّما)، أمّا بالنّسبة للتّركيب فالمعروف أنّ أدوات الشّرط تخلّص دلالة الجملتين بعدها إلى المستقبل، أمّا التّركيب الذي تصدّرته (كلّما) في الآيات فالملاحظ أنّ الجملتين بعدها جاءتا دالّة على المستقبل في بعض المواضع، وجاءت دالّة على الماضي في باقي المواضع، وسنوضّح هذا في الآتي:

أوّلا: دلالتها على المستقبل:

بعد ملاحظتنا للآيات وجدنا أنّ الآيات التي وردت فيها (كلّما) دالّة على المستقبل هي الآيات التي تضمّنت الحديث عن يوم القيامة، فقد جاءت هذه الآيات بصيغة الماضي والمعنى معنى المستقبل للدّلالة على أنّ هذه الأحداث يقينيّة الحصول، وقد جاءت في ثمانية مواضع:

1 – قال تعالى:﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ﴾سورة البقرة، الآية 20.

[1] **انظر:** أبو البقاء العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ص 452، **وانظر:** أبو القاسم الزّمخشري، تفسير الكشّاف، ص302.

التّفسير: أي: كلّما أصاب المنافقين من عزّ الإسلام اطمأنّوا إليه، وإن أصاب الإسلام نكبة قاموا ليرجعوا إلى الكفر... وهكذا يكونون يوم القيامة، عندما يُعطى النّاس النّور بحسب إيمانهم، فمنهم من يعطى من النّور ما يضيء له مسيرة فراسخ، وأكثر من ذلك أو أقلّ من ذلك، ومنهم من يطفأ نوره تارة ويضيء له أخرى، فيمشي على الصّراط تارة ويقف أخرى، ومنهم من يطفأ نوره بالكلّيّة وهم الخلّص من المنافقين.[1]

-قال تعالى:﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾،سورة البقرة 25.

التّفسير: قال الزّمخشري: «لمّا قيل لهم: إنّ لهم جنّات، لم يخل خلد السّامع أن يقع فيه أثمار تلك الجنّات، أشباه ثمار جنّات الدّنيا أم أجناس أخر...فقيل: إنّ ثمارها أشباه ثمار جنّات الدّنيا،...فإن قلت: كيف قيل (هذا الذي رُزقنا من قبل)... قلتُ: معناه هذا مثل الذي رُزقناه من قبل وشبهه، بدليل قوله: وأُتوا به متشابها، وهو إشارة إلى المرزوق في الدّنيا والآخرة».[2]

3-قال تعالى: ﴿...كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ...﴾، سورة النساء، 56.

[1] ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج1، تح: سامي بن محمّد السّلامة، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، الرّياض، ط1، 1999، ص191.

[2] أبو القاسم الزّمخشري، تفسير الكشّاف، ص 63.

التّفسير: أي: نصليهم نارا عظيمة هائلة، (احترقت جلودهم): احترقت احتراقا تامّا، (بدّلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب):أي: تُخلق لهم جلود أخر مكان الأولى ليدوم لهم ذلك العذاب. والتّبديل قد يكون ماديّا، وقد يكون استعارة عن عدم انقطاع العذاب.[1]

4-قال تعالى: ﴿...كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا...﴾، سورة الأعراف، 38.

التّفسير: أي كلّما دخلت أمّة في النّار تلعن الأمّة التي قبلها لضلالها بها، كما قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السّلام:﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾، سورة العنكبوت، 25.[2]

5-قال تعالى: ﴿... مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾، سورة الإسراء،97.

التّفسير: مأواهم جهنّم كلّما خبت: أي حين سكون لهيبها بأكلها جلودهم ولحومهم تزداد توقّدا من جديد وتدوم لهم وتتكرّر، كأنّهم لمّا كذّبوا بالإعادة بعد الإفناء جعل الله جزاءهم أن سلّط عليهم النّار على أجزائهم تأكلهم وتفنيهم ثمّ يعيدها.[3]

6-قال تعالى: ﴿...كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا أُعِيدُواْ فِيهَا...﴾، سورة السّجدة، 20.

التّفسير: هذه الآية كلّها كناية عن استمرار عذابهم ودوامه، وهذا لا يكون إلّا يوم القيامة.[4] ومثلها الآية الثّانية والعشرون من سورة الحجّ.

---

[1] محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، ص 1328.

[2] المرجع نفسه، ص 2680.

[3] المرجع نفسه، ص4002.

[4] المرجع نفسه، ص 4816.

8-قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ﴾، سورة الملك، 08.

التّفسير: أي: في كلّ مرّة يلقى فيها جماعة من الكفّار في النّار يوم القيامة يسألهم خزنة جهنّم ألم يأتكم نذير في الدّنيا ينذركم هذا العذاب.[1]

ثانيا: دلالتها على الماضي:

جاءت "كلّما" دالّة على الماضي في الآيات التي تضمّنت القصص من الزّمان الماضي، ومواقف الأنبياء مع أقوامهم وذلك لاستحضار صورها العجيبة والآيات التي وردت فيها تسعة، وهي كالآتي:

1-قال تعالى: ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُ﴾، سورة هود، 38.

التّفسير: (ويصنع الفلك): حكاية حال ماضيّة وذلك لاستحضار صورتها العجيبة. وقيل تقديره: وأخذ يصنع الفلك، (وكلّما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه): أي: هزئوا به لعمله السّفينة.[2] وكذّبوا بما توعّدهم به من الغرق.

فالفعلان هنا دالّان على الماضي، وهذا واضح في الآية فهي تحكي قصة بناء السّفينة.

2-قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ...﴾، سورة نوح، 07.

[1] محمّد جمال الدّين القاسمي، المرجع السّابق، ص5882.

[2] أبو القاسم الزّمخشري، تفسير الكشّاف، ص 483.

التّفسير: أي كل مرة كنت أدعوهم فيها إلى الإيمان يسدون مسامعهم من استماع الدعوة، ويتغطون بثيابهم من كراهة النظر في وجه من ينصحهم.[1]ويخبر الله تعالى عن نوح عليه السّلام أنّه اشتكى إلى الله عزّ وجلّ ما كان يلقاه من قومه، وكم صبر عليهم طوال المدّة التي عاشها يدعوهم للإيمان فيعرضون عنه.[2]

فالفعلان هنا دلّا على الماضي، فالآية تبيّن لنا موقف نوح عليه السلام مع قومه.

3-قال تعالى:﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾، سورة البقرة،87.

التّفسير: قال ابن كثير:« كانت بنو إسرائيل تعامل الأنبياء عليهم السّلام أسوأ معاملة ففريقا يكذّبونه وفريقا يقتلونه وما ذاك إلّا لأنّهم كانوا يأتونهم بالأمور المخالفة لأهوائهم وآرائهم وبإلزامهم أحكام التّوراة التي قد تصرّفوا في مخالفتها، فلهذا كان يشقّ ذلك عليهم فيكذّبونهم، وربّما قتلوا بعضهم ».[3] ولهذا نزلت هذه الآية.

4-قال تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، سورة البقرة .100

التّفسير: ذهب الزّمخشري إلى أنّ الواو للعطف على محذوف معناه: (أكفروا بالآيات البيّنات وكلّما عاهدوا)... والمراد بهذا الاستفهام الإنكار وإعظام ما يقدمون عليه من تكرّر عهودهم ونقضها فصار ذلك عادة لهم، وقرأ أبو السّمال: (أَوْ كلّما) بسكون الواو

[1] محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، ص 5934.

[2] ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج8، ص232.

[3] المرجع نفسه، مج1، ص321.

وخرّج ذلك الزمخشري على أن يكون للعطف على (الفاسقين)، وقدّره: وما يكفر بها إلّا الذين فسقوا أو نقضوا عهد الله مرارا كثيرة.[1]

وهذا يشير إلى الماضي.

5-قال تعالى:﴿...كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا...﴾، سورة آل عمران، 37.

التّفسير: روي أنّه كان لا يدخل عليها إلّا هو وحده وكان إذا خرج غلّق عليها سبعة أبواب، وفي كلّ مرّة يدخل عليها يجد عندها رزقا، وقيل: كان ينزل عليها من الجنّة، ولم ترضع ثديا قطّ، فكان يجد عندها فاكهة الشّتاء في الصّيف وفاكهة الصّيف في الشّتاء.[2] وكلّما تقتضي التّكرار، فيدلّ على كثرة تعهّده وتفقّده لأحوالها.[3] فهذه الآية عبارة عن حكاية موقف ماض لاستحضار صورته العجيبة.

6-قال تعالى:﴿... كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا...﴾، سورة النّساء، 91.

التّفسير: قال الزّمخشري: « هم قوم من بني أسد وغطفان كانوا إذا أتوا المدينة أسلموا وعاهدوا ليأمنوا المسلمين فإذا رجعوا إلى قومهم كفروا ونكثوا عهودهم، وكانوا كلّما

[1] أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 492

[2] أبو القاسم الزّمخشري، تفسير الكشّاف، ص 170.

[3] أبو حيّان الأندلسي، المرجع السّابق، ج2، ص461.

دعاهم قومهم إلى قتال المسلمين قلبوا فيها أقبح قلب وأشنعه، وكانوا شرّا فيها من كلّ عدوّ.[1]

7-قال تعالى:﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾، سورة المائدة، 70.

التّفسير: مضى تفسير الآية، وفي دلالتها على الماضي يقول الزّمخشري: «... فإن قلت: لم جيء بأحد الفعلين ماضيا وبالآخر مضارعا، قلتُ: جيء بـ (يقتلون) على حكاية الحال الماضية استفظاعا للقتل واستحضارا لتلك الحال الشّنيعة».[2]

8-قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾، سورة المؤمنون، 44.

التّفسير: أي: متواترين واحدا بعد واحد، وأضاف الرّسل إليه تعالى، وأضاف رسولا إلى ضمير الأمّة المرسل إليها لأنّ الإضافة تكون بالملابسة، فالأوّل كانت الإضافة لتشريف الرّسل، والثّاني كانت الإضافة إلى الأمّة حيث كذّبته ولم ينجح فيهم إرساله إليهم فناسب الإضافة إليهم.[3] فالآية تتضمّن الحديث عن مواقف الرّسل مع أقوامهم، وهي في الماضي.

9-قال تعالى: ﴿... كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ...﴾، سورة المائدة، 64.

[1] أبو القاسم الزّمخشري، المرجع السّابق، ص 252.

[2] المرجع نفسه، ص 302.

[3] أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج6، ص376.

التّفسير: أي: كلّما أرادوا محاربة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وإثارة شرّ عليه ردّهم الله سبحانه وتعالى بأن أوقع بينهم منازعة كفّ بها عنه شرّهم، أو: كلّما أرادوا حرب أحد غُلبوا وقهروا، ولم يقم لهم نصر من الله تعالى على أحد قطّ، فإيقاد النّار كناية عن إرادة الحرب، وإطفاء النّار على الأوّل عبارة عن دفع شرّهم، وعلى الثّاني غلبتهم.[1]

وخلاصة ما سبق ذكره هي أنّ (كلّما) مادامت تفيد التّكرار فهي تدلّ على الدّوام وهذه الصّفة لازمة فيها، وأمّا الجملتان اللّتان وقعتا بعدها في الآيات فإنّنا نجد بعض المواضع دالّة على المستقبل على أنّ هذه الأحداث يقينيّة، وهي الآيات التي تضمّنت الحديث عن يوم القيامة، ونجد بقيّة المواضع دالّة على الماضي في الآيات التي تضمّنت قصصا من الزّمان، وحديثا عن مواقف الرّسل مع أقوامهم والغرض منها استحضار صورها.

2.3- الفرق بين "كلّما" و" كلّ ما" ومعانيهما:

وردت (كلّ) مفصولة عن (ما) في موضع واحد اتّفاقا، وهو في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾، سورة إبراهيم، 34، واختلف في أربعة مواضع هي كالآتي:

قال تعالى:﴿... كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا...﴾، سورة النّساء، 91.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾، سورة المؤمنون، 44.

قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾، سورة الملك، 08.

[1] محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، ص 2063.

قال تعالى: ﴿... كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا...﴾، سورة الأعراف، 38.

والذي عليه العمل في الموضعين الأوّل والثّاني القطع، والذي عليه العمل في الثّالث والرّابع الوصل، وغير ما ذُكر فبالوصل إجماعا.[1]

وردت (كلّما) في رسم القرآن الكريم موصولة خمسة عشر مرّة ، ووردت برسم (كلّما) مرّتين اثنتين، ولا يمكن للأذن أن تفرّق بينهما لأنّهما تلفظان بصوت واحد، ولكنّ اختلاف الرّسم يؤكّد لنا أنّ هناك اختلافا طفيفا في المعنى الذي يحمله كلّ رسم، فنجد أن (كلّما) الموصولة وردت في معرض الحديث عن قوم معيّنين تجمعهم رابطة واحدة، أو عن مكان واحد يدور فيه الحدث، وقد عبّر رسم (كلّما) كوحدة واحدة عن هذا المعنى، وذلك نحو:

1-قال تعالى:﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾، سورة المائدة، 70. فهؤلاء هم بنو إسرائيل أمّة واحدة، والحاضرون من اليهود على عهد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم لم يباشروا قتل الأنبياء من قبل، وإنّما باشره آباؤهم من قبلهم، لكنّ مذهبهم في ذلك واحد ورأيهم سواء، فحرف (ما) هنا إنّما شمل تفاصيل الزّمان وهو تفصيل لا مفصّل له في الوجود...فوُصلت (كلّ) بـ (ما) لاتّصال الأزمنة في الوجود.[2]

---

[1] محمود محمّد عبد المنعم العبد، الرّوضة النّديّة شرح متن الجزريّة، المكتبة الأزهريّة للتّراث، مصر، ط1، 2001، ص 108.

[2] عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني في الرّسم العثماني، مكتبة المهتدين الإسلاميّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 2006، ص 139.

2-قال تعالى:﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، البقرة 25.

والحديث هنا يدور عن مكان واحد هو الجنّة، وهو موصول لأنّ حرف (ما) جاء لتعميم الأزمنة فلا تفصيل فيها في الوجود.[1]

3-قال تعالى:﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾سورة البقرة، الآية 20.

فالحديث هنا هو عن مكان واحد يضيء فيه البرق على قوم يمشون ويقفون في نفس المكان.

4-قال تعالى: ﴿...كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا...﴾، آل عمران، 37.

والحديث هنا هو عن مكان واحد، وهو المحراب الذي كانت مريم عليها السلام تقيم فيه.

5-قال تعالى: ﴿... كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا...﴾، سورة الأعراف، 38.

والحديث هنا عن مكان واحد هو النار.

5-قال تعالى: ﴿وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ...﴾، سورة نوح، 07.

والحديث هنا عن قوم نوح حيث يعيشون جميعا في بلدة واحدة.

فمعنى (كلّما) الموصولة إذن هو الاتّصال.

[1] عبد المنعم كامل شعير، المرجع السّابق، ص139.

أمّا رسم (كلّ ما) فقد جاء منفصلا ليعبّر كذلك عن معنى الانفصال أيضا أو عن أكثر من مكان، وهذا ما يتّضح لنا من خلال الموضعين اللّذان وردت فيه (كلّ ما) مفصولة.

1-قال تعالى:﴿... كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَا...﴾، سورة النّساء، 91.

ونجد أنّ الحديث هنا يدور عن قوم حصل في نفوسهم انفصال بين أن يأمنوا المؤمنين وبين أن يأمنوا قومهم، ومن الواضح أنّ المؤمنين يعيشون في مكان بينما يعيش القوم في مكان آخر منفصل، ومعنى الانفصال هنا قد عبّر عنه رسم (كلّما).

وأوضح المراكشي أنّ (كلّ ما) جاءت مفصولة في هذه الآية للإشارة إلى أنّ ما رُدّوا إليه ليس شيئا واحدا في الوجود بل أنواع مختلفة، وصفة (ردّهم) ليست واحدة بل متنوّعة، لذا جاء الفصل بين (كلّ) و(ما)[1]، فهي بالتّالي دالّة على الانفصال.

2-قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾، سورة المؤمنون، 44.

ونجد هنا أنّ الآية تتحدّث عن أماكن متفرّقة منفصلة أرسل الله تعالى فيها رسلاً لأمم

متفرّقة في أماكن مختلفة، والأمم مختلفة وكثيرة ومتنوّعة في الوجود، فحرف (ما) وقع

[1] محمّد شملول، إعجاز رسم القرآن الكريم وإعجاز التّلاوة، دار السّلام للطّباعة والنّشر والتوزيع والتّرجمة، مصر، ط1، 2006، ص190.

على تفاصيل موجودة لتفصل هذه الأمم.[1]

ومن هنا نقول إنّه وإن كانت (كلّما) و(كلّ ما) متّفقتين لفظا إلّا أنّ معناهما يختلف في سياق الآيات الكريمة، فالأولى جاءت لتدلّ على الاتّصال وجاءت الثّانية لتدلّ على الانفصال.

[1] عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني في الرّسم العثماني، ص 139.

خاتمة

الحمد للّه الذي وفّقنا لإنهاء هذا العمل، الذي يعتبر ثمرة جهد متواضع أما بعد:

فالقرآن الكريم هو المنهل لكثير من العلوم، ولا يزال العلماء ينهلون من هذا النّبع الذي لا ينضب إلى أن تقوم الساعة، وقد كان البحث في أسلوب من أساليبه رحلة علمية مفيدة نأمل أن يستفيد منها كل من يقرأ هذا البحث، فأسلوب الشّرط له مكانة خاصة وكثرة وروده في القرآن الكريم لم تأت من فراغ، وعليه فإنّنا – وبناءً على ما ورد في مضمون البحث– توصّلنا إلى مجموعة من النتائج، وهي كالآتي:

1. الشّرط أسلوب يقتضي جملتين لا يتمّ المعنى إلاّ بهما. إذا وجدت أولاهما وجدت الثانية، وهو يتكون من أركان ثلاثة: الأداة، فعل الشرط، الجواب.
2. يصح أن يقترن الجواب بالفاء إذا لم يصلح لأن يكون جوابا إذا توفرّت الأمور السبعة التي ذكرناها، ويجوز كذلك اقترانه ب(إذا) الفجائية لربط الشرط بالجواب.
3. للشّرط والجواب أربعة أحكام: أن يكون الفعلان ماضيين، أو مضارعين، أو أن يكون فعل الشّرط ماضيا والجواب مضارعا، أو أن يكون فعل الشّرط مضارعا وجوابه ماضيا.
4. يصحّ حذف أحد أركان الجملة الشّرطيّة إذا وجد دليل يغني عن ذكرها أو إذا فهمت من السّياق.
5. تصنّف أدوات الشّرط حسب عملها إلى أدوات شرط جازمة وغير جازمة، وكل أداة من الأدوات تحمل معنى. وعند دخول هذه الأدوات على التركيب فإنّها تصرّف

الأفعال إلى المستقبل، ويجوز في بعض الحالات أن تدلّ على الماضي إذا كان بلفظ (كان)، وقد يأتي بغير هذا اللّفظ، ويأتي بصيغة الماضي للدلالة على أنّ الأحداث الحاصلة لا مجال للشكّ فيها. كما أنّ الشّرط قد يخرج إلى دلالات أخرى.

أما عن الموضوع محور الدّراسة وهو أداة الشّرط (كلّما) فبعد دراستها في القرآن الكريم توصلنا إلى النتائج التالية:

1. (كلّما) الشرطية أداة تقتضي التّكرار مركّبة من (كلّ) و (ما) المصدريّة أو النّكرة التي بمعنى (وقت)، وقد استدلّوا على شرطيّتها باقتضائها جملتين لا يتمّ معنى إحداهما إلاّ بالأخرى وتعرب ظرف زمان متضمن معنى الشّرط مبني على السّكون في محل نصب متعلق بجوابه.
2. التّكرار الذي في (كلّما) الشّرطيّة يدلّ على الدّوام، وهي صفة لازمة فيها.
3. وردت (كلّما) الشّرطيّة في القرآن الكريم سبعة عشر مرّة، خمسة عشر موضعا منها وردت فيه موصولة وموضعين وردت فيهما مقطوعة.
4. لا تدخل (كلّما) الشّرطيّة إلا على الجمل الفعلية ولا تختّص إلا بالأفعال الماضية وهذا يشمل جملتيها الفعل وجوابه (لا يكون تاليه وجوابه إلا فعلا ماضيا).
5. وردت مسألة الحذف فيها في موضع واحد من القرآن الكريم، وفيها رأيان: رأي يرى وجود الجواب وآخر يرى أنّه محذوف والرأيان جائزان.

6. جاء التّركيب المصدّر بـ(كلّما) في الآيات في خمس صور وردت فيها موصولة بفعلين إما مبنيّين للمعلوم أو للمجهول حسب الصّور الخمسة.

7. (كلّما) الموصولة و(كلّ ما) المفصولة لكلّ منهما معنى في سياق الآيات، إذ جاءت موصولة لتدلّ على معنى الاتّصال، ومفصولة لتدلّ على معنى الانفصال.

8. جاء التّركيب المُصدّر بـ (كلّما) في الآيات دالّا على المستقبل في عدد من المواضع، ودالّا على الماضي في عدد من المواضع.

وفي الأخير يبقى أن نشير إلى أنّ ورود أسلوب الشّرط في سياق القرآن الكريم بكثرة له أسبابه، وأمّا البحث فيه فإنّه كان ممتعا مفيدا، وخاصّة فيما يتعلّق بأداة الشّرط (كلّما).

تمّ بـحمد الله

قـــائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. ابن قيّم الجوزيّة عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب، بدائع الفوائد، ج1، تح: عليّ بن محمّد العمران، دار علم الفوائد، دط، دس.

2. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ج1، تح: محمّد علي البجاوي، دار الحلبي، دط، دس.

3. أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، المقتضب، ج2، تح: محمّد عبد الخالق عظيمة، دار الأوقاف المصريّة، القاهرة، ط1، 1994.

4. أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، ج3، تح: محمد علي النّجّار، ، دار الكتب المصريّة، دط.

5. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج1، تح: سامي بن محمّد السّلامة، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، الرّياض، ط1، 1999.

6. أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مج7، دار صادر، بيروت، لبنان، دط.

7. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري، تفسير الكشّاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

8. أبو أوس إبراهيم الشّمسان، الجملة الشّرطيّة عند النّحاة العرب، مطابع الدّجوي، ط1، 1981.

9. أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب، تح: رجب عثمان محمّد، رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1998.

10. أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2002.

11. أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي، العقد الفريد، ج1، تح: مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1983.

12. أحمد مختار عمر، معجم الصّواب اللّغوي دليل المثقّف العربي، ج2، عالم الكتب، ط1، 2008.

13. أنيس فريحة، ريمون طحّان، الألسنية العربيّة، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، لبنان، ط، 1981.

14. بدر الدّين الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ج4، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ج4، دار التّراث، القاهرة، دط، دس.

15. برجستراسر، التّطور النّحوي للغة العربيّة، تر: رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1994.

16. جلال الدّين السّيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ج2، تح: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

17. جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمن بن عمر الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

18. جمال الدّين ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، تح: محمّد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، ط1.

19. رضي الدّين الاستراباذي، شرح الكافيّة لابن الحاجب، تح: يحي بشير مصري، الإدارة العامّة للثّقافة والنّشر، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1996.

20. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج3، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.

21. عبّاس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج2، ج4، ط3، 1974.

22. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب، ج3، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997.

23. عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني في الرّسم العثماني، مكتبة المهتدين الإسلاميّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 2006.

24. عليّ بن محمّد السّيّد الشّريف الجرجاني، معجم التّعريفات، تح: محمّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دط.

25. علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزّعبي، المعجم الوافي في أدوات النّحو العربي، دار الأمل، طريد، الأردن، ط2، 1993.

26. فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، ج4، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2000.

27. فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط1، 1989.

28. محسن عليّ عطيّة، الأساليب النّحويّة عرض وتطبيق، دار المناهج للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2007.

29. محمّد الأنطاكي، المناهج في قواعد الإعراب، دار البشرى، باكستان.

30. محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، مج3، تح: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الجلي، بيروت، ط1، 1975.

31. محمّد شملول، إعجاز رسم القرآن الكريم وإعجاز التّلاوة، دار السّلام للطّباعة والنّشر والتوزيع والتّرجمة، مصر، ط1، 2006.

32. محمّد عليّ التّهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون، تح: رفيق العجم، عليّ دحروج، ج2، مكتبة لبنان، ط1، 1996.

33. محمود سليمان الياقوت، إعراب القرآن الكريم، مج1، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، دط، دس.

34. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرّشيد، دمشق، ط3، 1995.

35. محمود محمّد عبد المنعم العبد، الرّوضة النّديّة شرح متن الجزريّة، المكتبة الأزهريّة للتّراث، مصر، ط1، 2001.

الفهارس

فـــهرس الآيات القرآنيّة

ملاحظة: الآيات المكتوبة بخطّ بارز هي محلّ الدّراسة في هذا البحث.

الرّقم	الآية	السّورة	الصّفحة
1	﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ﴾	البقرة 20	39،41، 42،45، 48،59،68
2	﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾	البقرة 23	24
3	﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾	البقرة 25	38،41،46، 49 60،68،
4	﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾	البقرة 87	41،48، 50،63
5	﴿أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	البقرة 100	41،50، 63
6	﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ...﴾،	البقرة 102	20
7	﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾،	البقرة 144	32
8	﴿... فَإِن قَـٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ...﴾،	البقرة 191	19
9	﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ﴾	البقرة 196	22
10	﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾	البقرة 197	29
11	﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ﴾	البقرة 230	22
12	﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ...﴾	البقرة 271	22

13	﴿... وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ...﴾	البقرة 284	18
14	﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ...﴾	آل عمران 31	17
15	﴿...كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا...﴾	آل عمران 37	41،43، 45، 51،64،68
16	﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾	آل عمران 144	17
17	﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾	آل عمران 159	33
18	﴿...كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ...﴾	النّساء 56	41،53، 65،67
19	﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾	النّساء 78	31
20	﴿... كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا...﴾	النّساء 91	42،46، 53، 64،66،68
21	﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾	المائدة 48	33
22	﴿... كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ...﴾	المائدة 64	41،53، 65،67
23	﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾	المائدة 67	13،17
24	﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾	المائدة 70	41،46، 47، 58،65
25	﴿...قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾	المائدة 116	23

26	﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾	الأنعام 17	17
27	﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾	الأنعام 35	26
28	﴿... كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا...﴾	الأعراف 38	41،43،54، 60، 67،68
29	﴿... وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ...﴾	الأعراف 86	28
30	﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	الأعراف 132	30
31	﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾	الأنفال 17	26
32	﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾	الأنفال 58	22
33	﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾	الأنفال 73	13
34	﴿ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾	الأنفال 23	33
35	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ...﴾	التّوبة 06	13
36	﴿فَمَا ٱسْتَقَـٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ﴾	التّوبة 07	29
37	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾	التّوبة 28	17
38	﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾	يونس 104	24
39	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا﴾	هود 15	18

40	﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ﴾	هود 38	41،54 62
41	﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾	يوسف 27	16
42	﴿ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾	يوسف 77	17
43	﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	إبراهيم 19	19
44	﴿... وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ...﴾	إبراهيم 34	66
45	﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾	الحجر 07	34
46	﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾	الإسراء 07	28
47	﴿... وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا...﴾	الإسراء 08	19،18
48	﴿... مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا﴾	الإسراء 97	41،55 61
49	﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾	الكهف 40	17
50	﴿ وَحَشَرْنَـٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾	الكهف 47	20
51	﴿...كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا...﴾	الحجّ 22	41،45 55،61
52	﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾	المؤمنون 44	42،55 65، 67،68
53	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾	النّور 21	33

54	﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	الرّوم 36	17
55	﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾	العنكبوت 25	61
56	﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾	لقمان 12	22
57	**﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾**	السّجدة 20	41،45، 56
58	﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَـٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾	الأحزاب 31	29
59	﴿ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾	سبأ 31	33
60	﴿...لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ...﴾	الزّمر 65	22
61	﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ...﴾	الزّمر 68	20
62	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾	الزّمر 73	20
63	﴿قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾	الأحقاف 08	24
64	﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا ﴾	الجمعة 11	34
65	**﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾**	الملك 08	42،46، 56، 61،67
66	**﴿وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ...﴾**	نوح 07	**42،57، 62،68**
67	﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾	الضّحى 09	34

فـــــهرس الأحاديث النّبويّة

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «... فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ...».

الرّاوي: أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري..... الصفحة: 13.

فـــــهرس الشّواهد الشّعريّة

رقم	البيت			البحر	القائل
1	ولا أتمنّى الشّرّ والشّرّ تاركي		ولكن متى أحمل على الشّرّ أركب	الطّويل	هدبة بن خشرم
2	وإن أتاه خليل يوم مسألة		يقول لا غائب مالي ولا حرم	البسيط	زهير بن أبي سلمى
3	فطَلَّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ		وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ	الوافر	الأحوص
4	قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ		كَانَ فَقِيراً مُعْدَماً قَالَتْ وَإِنْ	الرّجز	رؤبة بن العجاج
5	أغرّك منّي أن حبّك قاتلي		وأنّك مهما تأمري القلب يفعل	الطّويل	امرؤ القيس
6	أنا ابن جلا وطلّاع الثّنايا		متى أضع العمامة تعرفوني	الوافر	سحيم بن وثيل
7	أيّان نؤمّنك تأمن غيرنا وإذا		لم تدرك الأمن منّا لم تزل حذرا	البسيط	مجهول القائل
8	صعدة نابتة في حائر		أينما الرّيح تميّلها تمل	الرّمل	كعب بن جعيل
9	خليليّ أنّى تأتياني تأتيا		أخا غير ما يرضيكما لا يحاول	الطّويل	مجهول القائل

10	حيثما تستقم يقدّر لك		الله نجاحا في غابر الأزمان	الخفيف	مجهول القائل
11	والنّفس راغبة إذا رغبتها		وإذا تردّ إلى قليل تقنع	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي

فـــهرس المحتويـــات

شكر وتقدير	
مقدّمة	أ، ب، ج، د
I. الفصل الأوّل: في أسلوب الشّرط والجزاء	05
1.المبحث الأوّل: في مفهوم أسلوب الشّرط	06
1.1- الشّرط لغة واصطلاحا	06
2.1- أركان الجملة الشّرطيّة	08
1.2.1- أداة الشّرط	09
2.2.1- فعل الشّرط	11
3.2.1- جواب الشّرط	13
3.1- اقتران جواب الشّرط بالفاء	15
4.1- أحكام الشّرط والجواب	17
5.1- دلالة الشّرط	18
2.المبحث الثّاني: مسألة الحذف في الشّرط	24
1.2- حذف فعل الشّرط	24
2.2- حذف جواب الشّرط	25
3.2- حذف الفعل والجواب معا	25
3.المبحث الثّالث: أدوات الشّرط ومعانيها	26

1.3- أدوات الشّرط الجازمة	26
1.1.3- الحروف	27
2.1.3- الأسماء	27
2.3- أدوات الشّرط غير الجازمة	31
1.2.3- الحروف	31
2.2.3- الأسماء	33
II. الفصل الثّاني: أسلوب الشّرط بـ(كلّما) في القرآن الكريم	36
1.المبحث الأوّل: التّعريف بأداة الشّرط (كلّما)	37
1.1- (كلّما) ظرف يقتضي التّكرار	37
2.1- إعراب (كلّما) الشّرطيّة	39
3.1- مواضع (كلّما) الشّرطيّة في القرآن الكريم	40
2.المبحث الثّاني: تركيب أسلوب الشّرط المصدّر بـ (كلّما) في الآيات	41
1.2- دخول (كلّما)الشّرطيّة على الجمل الفعليّة	41
2.2- صور التّركيب المصدّر بـ(كلّما) في الآيات	44
3.2- مسألة الحذف في الآيات المصدّرة بـ(كلّما)	46
4.2- تحديد أركان الشّرط في الآيات وإعرابها	48
3.المبحث الثّالث: تحديد دلالة (كلّما) في الآيات	58
1.3- دلالة (كلّما) في الآيات	58
2.3- الفرق بين (كلّما) و(كلّ ما) ومعانيهما في الآيات	65

خـــاتمة	70
قائمة المصادر والمراجع	74
الفهــارس	79